

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

•ЧИΞΗΙ:Θ:ΗC:V:IIΞΔX:I.VΞ:ΘI.I

X.ΘV.ΠΞΧΙHC:Η:V.XCΓ:CC:QIXΞJΞ:JXJ:

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERIDE TIZI-OUZOU
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
Département de Langue et littérature Arabes



جامعة مولود معمري - تيزي وزو

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

رقم الترتيب.....

الرقم التسلسلي.....

مذكرة تخرّج لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي

الفرع: دراسات أدبية

التخصص: أدب حديث ومعاصر

عنوان المذكرة

جماليات السرد في رواية "فتاة من ورق" لغيوم ميسو

إشراف الأستاذ:

د. بن عمار جمال

اعداد الطالبتان:

مقداس مسيليا
عيساوي وسيلة

أعضاء لجنة المناقشة:

د. فريزة رافيل أستاذة محاضرة أ..... جامعة مولود معمري..... رئيسية
د. جمال بن عمار أستاذ محاضر أ..... جامعة مولود معمري..... مشرفا و مقررا
د. حكيمة حبي أستاذة محاضرة أ..... جامعة مولود معمري..... ممتحنة

السنة الجامعية: 2020/2019

كلمة شكر

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد وقبل أن نمضي تقدم أسى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى

الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل

"كن عالما .. فإن لم تستطع فكن متعلما ، فإن لم تستطع فأحب العلماء

، فإن لم تستطع فلا تبغضهم"

وأخص بالتقدير والشكر الأستاذ بن عمار جمال

إهداء

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما

إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلهما

إلى والدي العزيزين أدامهما الله لي

إلى إخوتي يوبا وريان

إلى خالي هشام و جدتي آبي

إلى كل طلبة تخصص أدب عربي

إلى كل من سقط من قلبي سهوا

مسييليا

إهداء

إلى رمز الوفاء

إلى من قال فيها الرسول صلى الله عليه وسلم

الجنة تحت أقدام الأمهات

إلى من سهرت الليالي من أجل راحتي وأضاءت لي الدرب بالشموع

أمي ثم أمي ثم أمي أطال الله في عمرها

إلى الذي أفنى حياته جدا وكدا في تربيتي وتعليمي

إلى من كان سندي الروحي وراحتي في مشواري

إلى أبي الحبيب

إلى شمعة حياتي أخي العزيز

إلى خطيبي الذي ساندني طيلة هذا العمل وعائلته الكريمة

إلى صديقتي ورفيقة دربي التي تقاسمت معي حلو ومر الأيام وخطوت إلى

جانبا درب العلم والمعرفة "مسيليا" وعائلتها الكريمة

إلى كل الذين يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني

وسيلة

مقدمة

تعد الرواية من أكثر الأجناس الأدبية استيعابا للواقع و متغيراته، إذ بات الحديث عن هذا الجنس اليوم مهما للغاية حيث يتملص من كل تعريف دقيق، كما تعتبر الرواية أداة للتعبير عن الواقع الذي جعلها تتمتع بحرية التعبير أكثر من أي جنس آخر، إننا نعيش حاليا في ربيع الروايات، فالرواية الغربية مثلا عرفت أساليب سردية متنوعة نقلتها من تسجيل عفوي لمعطيات الفعل الإنساني، فهي شكل من الأشكال الأدبية الأكثر اهتماما، مما جعلها تمس جوانبا عديدة منها: "الجانب الجمالي السردى" الذي هو محور دراستنا و يعود سبب اختيارنا هذا الموضوع المرسوم بـ "جماليات السرد في رواية فتاة من ورق لغيوم ميسو؟"، في البداية كان مجرد فضول علمي بغية في الاطلاع و الاكتشاف عن باطن الروايات الغربية، و من هنا جاء اهتمامنا على أن نشتغل في جماليات السرد الروائي، و بالأخص حول رواية "فتاة من ورق لغيوم ميسو"، فكان ذلك سبيلا في طرح بعض التساؤلات أهمها:

-فيما تكمن جماليات السرد في رواية "فتاة من ورق لغيوم ميسو؟

-هل وظف غيوم ميسو في روايته التقنيات السردية و ما مدى توفيقه؟

و للإجابة عن هذه التساؤلات، اعتمدنا في دراستنا هذه المنهج البنوي للتحليل و هو الأقرب في تحليل النصوص الروائية الذي يتطابق مع موضوع هذه الدراسة. مما لا شك أن كل بحث يحتاج إلى عمود فقري يسنده و هو الخطة التي تحدد اتجاه الدراسة و معالمها، و لهذا جاءت خطتنا كالتالي:

-المقدمة: تناولنا فيها موضوع البحث و اشكاليته و بيننا فيها سبب اختيارنا له مع ذكر بعض الصعوبات التي لاقتنا أثناء البحث،

-الفصل الأول: المعنون "إطار مفاهيمي: حول الجمال، الرواية و السرد" بحيث تطرقنا فيه بضبط المصطلحات التالية: الجمال و الجمالية، الرواية عند العرب و الغرب، تقنيات السرد و مكوناته، كما قدمنا عناوين فرعية: الزمن، المكان، الشخصيات و الحوار.

-الفصل الثاني: المعنون "جماليات السرد في رواية "فتاة من ورق"، و ذلك من خلال بحثنا عن زمن في النص السردي و اكتشاف البنية السردية عبر استرجاعيتها، حذفها، خلاصتها، مشهدها، قفتها و استباقها، ثم تطرقنا إلى ذكر الشخصيات الروائية الرئيسية، الثانويّة و المسطحة لإظهار جمالياتها، أما العنصر الأخير في هذا الفصل يتمثل في الكشف عن بنية المكان الروائي و ذلك من خلال مفهومه و رصد الأماكن المغلقة و المفتوحة في الرواية مع ذكر أهمية المكان في الأخير.

- الخاتمة: كانت العنصر الأخير الذي يوجز أهم النتائج و الاقتراحات التي توصلنا إليها.
-الصعوبات: ككل بحث علمي، فإن الصعوبات واردة فيه و أكيدة منها:

○ نقص المراجع،

○ جائحة كورونا التي سببت غلق كل المكاتب و منعنا من الاجتماع

و التشاور فيما بيننا،

○ رواية جديدة و طويلة، تحتاج للكثير من الوقت لأجل تحليلها.

-اعتمدنا في بحثنا هذا على مصادر و مراجع عدة منها:

○ في نظرية الأدب لعبد المالك مرتض،

○ بنية النص السردي لحميد الحميداني،

○ تحليل الخطاب الروائي لسعيد يقطين،

○ رواية فتاة من ورق لغيوم ميسو.

و في الختام، نتقدم بالشكر إلى الأستاذ الفاضل " بن اعمار جمال" الذي قبل الإشراف على هذه الرسالة، و لم يبخل علينا بإرشاداته القيمة، كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة كلية الأدب عامة و بالخص لمن سيلقي الضوء على هذه المذكرة، كما نشكر كل مديد العون سواء من قريب أو بعيد.

الفصل الأول

إطار مفاهيمي: حول

الجمال و الرواية والسرد

1. مفهوم الجمال

اختلفت آراء المفكرين والباحثين حول مسألة مفهوم الجمال، فكل مفكر أو باحث حاول شرح هذا المصطلح بطريقته الخاصة ومن هنا تباين لنا ان هناك وجهات النظر كثيفة عند العرب عامه وعند الغرب خاصة وعلى هذا المنوال يمكن لنا أن نورد بعض التعاريف التي جاءت في مفهوم الجمال.

1.1. المفهوم اللغوي للجمال

1. جمل الشيء: إذا جمعه بعد التفرق بمعنى ان هناك شيء، بمعنى أن هناك شيء قد تفرق من قبل ثم جمل أي جمع.
2. جمل = جميل: صفة الحسن في الاخلاق والاشكال¹.
3. اجمل: اعتدل، استقام.
4. الجميل = طائر: قال سبويه (الجميل البلب لا يتكلم به صغرا، فإذا جمعوها قالوا جملان،
5. و في التهذيب بجمع الجميل على الجملان).
6. الجمال: الحسن يكون في الخلق لقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾²، يقصد من ذلك الجمال موجود في أخلاقنا و في الصفاء و البهاء الحسن، فالجمال رقة للحسن، كما قال ابن عماد: (الحملاء التامة الجسم من كل حيوان و تجمل الرجل تزين)³.

2.1. مفهوم الجمال اصطلاحا

الجمال هو كل قيمة مرتبطة بالغريزة و العاطفة و الشعور الإيجابي، فهو يعطي معنى للأشياء الحيوية، كما أنه يقدر الأشياء، و توازنها و انسجامها، فالجمال فطرة فطر الله نفوس البشر عليها، فالإنسان منذ مجيئه إلى الدنيا نجده يتعلق بكل ما هو جميل،" و الجمال هو كل ما ترتاح إليه النفس، و يحس بالوجدان، لكنه إحساس متفاوت حسب الذوق عند الأشخاص،

¹ - جبران مسعود، معجم الرائد، دار الملايين، بيروت ط3، 1987، ج1 ص 524

² - سورة النحل، رقم الآية 06.

³ - محمد مرتضي الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (جمل) بدار مكتبة مادة، ج 7 ص 263-264

و بالتالي فالجمال صفة متحققة في الأشياء، فهو سمة من سمات هذا الوجود، في داخلنا هو فطرة فتحسه النفس و تدركه¹، بمعنى الجمال موجود في داخلنا فهو فطرة، و صفة نسبية من شخص إلى آخر، أي حسب الذوق، فكل واحد منا يهتم بكل الأشياء التي تجذب ميوله إليها، و يعتبره من سمات الجمال، " فهو ظاهرة ديناميكية منظورة، و تقديره يختلف من شخص إلى آخر و من لحظة إلى أخرى"² ، فالجمال إذا صفة تتطور و تفتح من حين إلى آخر، و تحمل في داخلها شعورا متفاوتا، و تتغير من لحظة إلى أخرى فهو محور اهتمام و مركز اختلاف، " إن الجمال ه و التناسب بين أجزاء الهيئات المركبة سواء أكان ذلك في الماديات أو في المقولات و في الحقائق أو في الخيالات"³ ، فالجمال إذا مرتبط بالشعور الذي يتماشى بين كل الهيئات مادية كانت أو خيال. الجمال هو الحياة بعينها سافرة عن وجهها الطاهر النقي، و لكن الجمال هو الأبدية تتضارب في ذاتها في مرآة و لكن أنتم الأبدية و أنتم المرآة⁴، يستحيل وصف الجميل بصفة واحدة من ثم لا يمكن تحديده بصفة واحدة فقط أي مطلقة، لهذا السبب يقول بابير: " القانون الأوجد للجمال"⁵، أنه ليس للجمال قانون⁶ ، إذ أنه إحساس سار أي أنه كل ما يسر النفس عن طريق الحواس و لا سيما العين و الأذن، هو جميل و الجمال خصال مدركة بالحواس، و خاصة ما تبين الخاصيتين معا أو منفردتين من شأنها أن تسر النفس، فالجمال إذا هو الفن العاطفي الذي ينبعث في نفوس البشر عاطفة السرور و الإعجاب منه.

2. الجمال و الجمالية عند العرب و الغرب

لقد اختلف آراء الفلاسفة حول هذا المفهوم، و قد كان عبد القاهر الجرجاني يربطها بالنظم، فكلمة جاورت اللفظة للفظة و وقع بينهما حس السبك كانت الجمالية، إذ يقول:

¹ - محمد قطب، منهج النقد الإسلامي، دار الشروق، بيروت، ط6، 1983، ص 85.
² - علي سلف، الفن و الجمال، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط2، 1982، ص 50.
³ - مصطفى لطفي المنفلوطي، الأعمال الكاملة، الدار النموذجية، بيروت، ج1، ص 70.
⁴ - جبران خليل جبران، المجموعة الكاملة، بيروت، 1949، ص 80.
⁵ - بابير، فلسفة الفن في الفكر المعاصر، ترجمة زكريا ابراهيم، دار مصر للطباعة، 1966، ص 365.
⁶ عبد الله طيب، المرشد إلى فهم أشعار العرب و صناعتها، مكتبة مصطفى الحلبي، القاهرة، 1974، ص 487.

(و اعلم أن ليس النظم الم أن تضع كلامك الوضع الذي يحتوي على هذا النحو، و تعمل على قوانينه و أصوله، و تعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، و تحفظ الرسوم التي رسمت، فلا تبخل بشيء منها و أعلم أن مما هو أصل في أن يدق النظر، و يغمض المسلك توظبي المعني التي عرفت، أن تتخذ أجزاء من الكلام و يدخل بعضها في بعض، و يشتد ارتباط ثان منها بأول، و أن تحتاج في الجملة التي تضعها في النفس وضعا واحدا، وأن يكون حالك في حال الباني يضع بيمينه هاهنا في حال ما يضع بيساره هناك)¹.

نفهم من هذا الأخير أن الجمالية تكون في حسن اقتراب هذه الألفاظ من بعضها، فالجرجاني هنا ركز على المقاربة اللفظة للفظة، لو نعود لتجاوز الكلمات في القرآن الكريم نجد الجمالية في ذلك التجاور الذي يكمن بينهم، فاللفظة حين تخرجها من سياقها تضعف مدلولها، لكن في السياق القرآني تؤدي معناها، و الجمالية عند العرب كانت محتكرة عند الشعراء فحسب، حيث كان الشعر ديوان العرب، و معظم النقاد كانت دراستهم هي دراسة الشعر أولى من النثر، و قد كان اهتمامهم بالجمال و الجمالية داخل هذا الحيز، فالجاحظ في كتابه الحيوان يقول: (ان الجمال و الفن توأمان لا ينفصلان فحيث يتجلى الجمال يكمن في الفن و ما الفن سوى أداة للجمال)²، فالجاحظ هنا يشرح لنا بأن الفن و الجمال جزء لا يتجزأ عن بعضها فقامت عملية التساوي

و التكامل بينهما، فالجمال يساوي الفن و لا يمكن الفصل بينهما. عند الغرب أكثر من اهتم بعلم الجمال هم اليونان، حيث أرجعوا هذا العلم إلى الأمور المادية و منهم من أرجعه إلى عالم المثل، و هؤلاء أفلاطون الذي يقول: (فأقام للجمال مثالا هو الجمال بالذات، ذلك الذي يجتذيه الصانع في خلقه لموجودات بالذات، و مصدر الفن في نهاية الأمر هو المثل المعقول للجمال)³، ركز أفلاطون هنا على الذات و هذه الدوائر الموجودة في هذا العالم هي نوات كانت في عالم المثل، لكنها اقتربت خطايا فنزلت إلى هذا العالم لكن بقي فيها جمال المثل، بينما

¹ - عبد القاهر الجورجاني، دلائل الإعجاز، دار المعرفة، الجزائر، (د.ط)، 1991، ص 81

² - هلال حلال، جماليات الشعر العربي، دراسة في فلسفة الجمال في الوعي الشعري الجاهلي، دار الجهاد، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص 170

³ - جميل علي رسول السورجي: مفهوم الجمال في الفكر الإسلامي، مجلة الشريعة و الدراسات الإسلامية، جامعة صلاح الدين الأيوبي، أربيل،

تلميذه فلم ينظر إلى عالم المثل، انما ركز على ما هو موجود في الطبيعة و هنا خالف أستاذه أفلاطون. يقول أرسطو: (إن الجمال يتركب من نظام في الأشياء الكثيرة)¹، و هنا ركز أرسطو على الأشياء و تقاربها من بعضها لتشكل لنا شيء جميل أو لمسة جمالية أما الجمالية عند سانت أوغسطين فهو: (الوحدة و جمال الجسم و بأنه توافق الأجزاء مع جمال اللون)². و في هذا العصر ارتبط علم الجمال بعلم الأخلاق و المنطق و الجماليات التي تدرس الخير و الحق و الجمال، ففي بداية القرن 18 ابتكرت هذه الكلمة لأول مرة من خلال الفيلسوف "بومجارتن".

أما في فقه اللغة و علمائها: (فالجماليات عندهم كانت تعني دراسة الإدراك الحسي)³، و من خلال القرن 18 ظهر اهتمام كبير بالحديث عن الجمال الحسي أو الجمال المرتبط بالحواس، و كان هذا في كل من فرنسا و بريطانيا، أي أن الإحساس الجمالي كما سيشعره المشاهدون هو ذلك الإحساس الساري و الذي يشمل جسد الإنسان كله، كما أن الجمال ليس متعلقا بالشكل المنفصل أو المنعزل عن مضمونه لذلك نجد كلمة الجمال تماثل كلمة السعادة و الموهبة و الفن.

3. تعريف الرواية

1.3. لغة

جاء في معجم الوسيط قولهم: " روى على البعير ربا: استسقى روى القوم عليهم و لهم : استسقى لهم الماء، روى البعير، شد عليه بالرواء: أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم، روى الحديث أو الشعر رواية أي حمله و نقله فهو راو (ج) رواة. و روى التعبير الماء رواية حمله و نقله، و يقال روى عليه الكذب، أي كذب عليه و روى الحبل. ربا أي أنعم فتله و روى الزرع أي سقاه و الراوي: راوي الحديث أو الشعر حامله

¹ - علي عبد المعطي محمد و رواية عبد المنعم-عباس، الحسن الجمالي و تاريخ التذوق عبر العصور، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، (د،ط)، 1998، ص 39.

² - المرجع نفسه، ص 40.

³ - الدكتور شاكر عبد الحميد، التفضيل الجمالي، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت، 2001، ص 16.

و ناقله، و الرواية: القصة الطويلة⁴.

و جاء تعريف ابن منظور في لسان العرب: " بأنها مشتقة من الفعل روى، قال ابن السكيت: يقال رويت القوم أرويتهم، إذا استقيت لهم و يقال من أين رؤيتكم؟ أي من أين تروون الماء؟ و يقال روى فلان فلانا شعرا، و إذا رواه حتى حفظه للرواية عنه و قال الجوهري رويت الحديث و الشعر فأنا راو في الماء و الشعر، و رويته الشعر ترويه أي حملته على روايته⁵، و من خلال هذين لتعريفين اللغويين نلاحظ أن الرواية لغة مشتقة من الفعل روى، يروي رياء، و يعني الحمل و النقل، لذلك يقال رويت الشعر و الحديث رواية أي حملته و نقلته.

2.3. اصطلاحا

تعتبر الرواية أساس العلاقة بين الحلم و الواقع، و تعتبر جنسا أدبيا متغير المقومات و الخصائص، و تداخلها مع أجناس أخرى فمن الصعب إيجاد تعريفا دقيقا خاصا بها، لكن العديد من تعرضوا لمفهومها فهناك من عرفها بأنها " جنس أدبي يشترك مع الأسطورة و الحكاية في سرد أحداث معينة تمثل الواقع و تعكس مواقف إنسانية و تصورها بالعالم من لغة شاعرية، و تتخذ من اللغة النثرية تعبيرا لتصورات الشخصيات، و الزمان و المكان و الحدث يكشف عن رؤية العالم⁶، فمن خلال هذا التعريف يتبين لنا بأن الرواية فن نثري يتناول مجموعة من الأحداث التي تتطور و ذلك بفعل شخصيات متعددة في مكان و زمان معين، و للرواية ميزة خاصة تميزها عن باقي الأجناس الأخرى، إذ أنها جنس منفتح على كل الأنواع الأخرى. و هناك من عرفها بأنها: " رواية كلية و شاملة و موضوعية أو ذاتية تستعير معمرها من بنية المجتمع، و تفسح مكان للتعايش فيه لأنواع الأساليب، كما يتضمن المجتمع الجماعات و الطبقات المتعارضة جدا⁷، و يقصد بهذا التعريف بأن الرواية تتميز بالكلية و الشمولية في تناول الموضوعات، و ترتبط ارتباطا وثيقا بالمجتمع.

⁴ - إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع إسطنبول، ص 384.

⁵ - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة و النشر، ط1، بيروت، 1997، ص 280.

⁶ - سمير سعيد حجازي، النقد العربي و أوهام رواد الحداثة، مؤسسة طيبة للطبع و النشر، ط1، القاهرة، 2005، ص 297.

⁷ - العربي عبد الله، الإيديولوجيا العربية المعاصرة تر: محمد عثمان دار الحقيقة، بيروت، 1970، ص 21.

4. الرواية عند الغرب

إن الرواية جنس أو فن أدبي، عمل فني راقي يقدم فكرا واعيا من أيدي كاتب متقف، شغوف بالتعبير عن واقع أحلام شعبه، و أمته وانساني بالدرجة الأولى، فالرواية شكل من أشكال الوعي الإنساني، و مما لا شك أنها من أكثر الأجناس الأدبية عمقا و من أقدرها على فتح آفاق بعيدة، و التعبير عن المواضيع بأشكال و دلالات متعددة، فالرواية كجنس أدبي نثري يصف للقارئ ما يحيط به من أحوال ووقائع و هذا الخطاب الروائي يبدع بواسطة لغة متميزة، و التي يقول عنها تودروف: " هي في آن واحد الجوهر و الوسيلة"⁸، إذا هي فن نثري تحمل بداخلها مجموعة من المكونات منها (الشخصيات، الأحداث، السرد بكل أنواعه و البنية الزمانية و المكانية.. فمن الصعب كذلك تحديد مفهوم شامل و جامع للرواية كفن نثري، كون الرواية من الفنون النثرية غير الواضحة، فكل باحث نجده يعرفها بطريقته الخاصة، فمثلا "ميخائيل باختين" عرفها بقوله: " إن الرواية هي فن نثري تخيلي طويل نسبيا، وهو فن بسبب طوله يعكس عالما من الأحداث و العلاقات الواسعة، و المغامرات المثيرة و الغامضة أيضا، و في الرواية تكمن ثقافات انسانية أدبية مختلفة، ذلك لأن الرواية تسمح بأن تدخل إلى كيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية سواء كانت أدبية أو غير ادبية"⁹.

5. الرواية عند العرب

تعتبر الرواية من أهم أنواع الأدب النثري بل و الأكثر انتشارا في الساحة الأدبية، لما تمتاز به من مقومات فنية و جمالية على مستوى الشكل و المضمون، حيث تعتبر محط أنظار النقاد و الباحثين، فهي بدورها تمثل الوسيلة المثلى للتعبير عما يملكه الكاتب من أحاسيس و مشاعر و ما يشغله من الأفكار التي تختلج بداخله.

⁸ - ترفيتان تودروف، الشعرية، ت، شكري المبحوث، دار تويقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، 1987، ص 23.

⁹ - أمناة يوسف، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 1997، ص 21.

و كما أبدى برأيه عن الرواية "حميد حميداني" بقوله: "الميزة الوحيدة التي تشترك فيها جميع أنواع الروايات هي كونها قصصا طويلة"¹، بمعنى أن كل الروايات يختلفن عن بعضهن البعض، و كل واحدة ما يميزها عن غيرها، لكن هناك نقطة مشتركة و هي الطول فالكثير من الروايات التي تتميز بالطول، أما معجم المصطلحات الأدبية "لفتحي ابراهيم"، فقد جاء فيه أن الرواية: "سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث و الأفعال و المشاهد و الرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية و الوسطى"²، بمعنى أن هذا التعريف قد حمل مجموعة من المصطلحات و التقنيات الروائية التي تستحق التوضيح و تصلح لأن تكون مواضيع لبحوث أخرى مثل السرد و الشخصيات و الأفعال و الأحداث التي تكون قالب الروائي و الخطى التي تسيّر الرواية، و تجعلها مندمجة و منسقة فيما بينها.

6. مفهوم السرد

يعد السرد من أقدم أشكال التعبير الإنساني، فهو موجود منذ القديم، و لد كان في بدايته شفويا، ثم شيئا فشيئا أخذ في التطور إلى غاية ظهور القصة، إذ ارتبط هذا الأخير في كثير من الدراسات بالقصة و الرواية.

أما في الحياة المعاصرة لقد شمل مختلف الميادين، لم يعد يعتمد على القصة أو الحكاية فقط، بل أصبح مجالا تتمظهر من خلاله كصفات انتظام الكلام و تلاحق متتالياته و البحث في معماريته الممتدة في مجموع مقالاته العامة³، فالسرد أسلوب من الأساليب المعتمدة و المتبعة في القصص و الروايات و كتابة المسرحيات فهو أسلوب يتماشى مع طبع الكثير من الكتاب و أفكارهم، و يعد أداة للتعبير بأسلوب السرد و بذلك يكون الكاتب قد قام بتحويل المعلومة إلى كلام مع ترتيب الأحداث، و هنا المقصود ليس هذا الكلام غير منتظم الذي لا يوجد فيه ترتيب للأحداث أو ذلك الذي فيه انعدام للانسجام بين كلماته و جملة و معانيه.

¹ - حميد حميداني، الرواية المغربية و رؤية الواقع الاجتماعي، دراسة بنيوية تكوينية، دار الثقافة، الرباط، ط1، 1985، ص 80.

² - فتحي ابراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، ع1، المؤسسة العربية للناشرين المتحدنين، الجمهورية التونسية، 1988، ص 176.

³ - عبد القادر عيش: شعرية الخطاب السردى (سردية الخبر)، ط1، دار الألفية للنشر و التوزيع، الجزائر، 2011، ص 3.

1.6. السرد لغة

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم.

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِمَّا فَضَّلْنَا يَا جِبَالُ أُوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ ، أَنْ اَعْلَى سَابِغَاتٍ وَقَتَّرَ فِي السَّرْدِ ، وَأَعْلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ¹، و يقصد بالآية 10 بأن الجبال كانت تسبح مع داوود عليه السلام و لما أتاه الله من صوت شجي إذا تلا الكتاب الذي أنزل عليه، "و الطير" ، و قوله أيضا "وألنا له الحديد" يقصد بأن الله تعالى سخر الحديد الذي له فوائد عظيمة و هذا من نعم الله الكبرى على كل الناس ليسهل استخراجه من الأرض، و يحوله إلى دروع حربية يكسيها لجنوده في الحروب، ففي هذه الآية يتضح أن سيدنا داوود عليه أفضل الصلاة و السلام، "ففي هذه الآية يتضح أن سيدنا " داوود عليه أفضل الصلاة و السلام، خصه الله بشيء يتميز به على الناس، فالحديد بين يديه كالعجين، يشكله كما يشاء ثم يصبح حديدا، و الآية الأخيرة يتضح معناها إن الله تعالى سخر ذلك الحديد لداوود ليصنع منه دروعا حربية كي يبيعها و يقات منها حيث جعل الحديد لنا على شكل كسوة يلبسها الجنود، فكل درع يبيعه يتصدق بثلثه، و يشتري بثلثها ما يكفيه و عياله و امسك الثلث يتصدق به يوما بيوم إلى أن يعمل غيرها و قال إن الله أعطى داوود شيئا لم يعطه غيره من حسن الصوت، و كان شديد الاجتهاد، إذا افتتح الزبور بالقراءة كأنما ينفخ في المزامير و كان قد أعطى سبعين مزمارا في حلقه، و قوله تعالى: " وَأَعْلُوا صَالِحًا " أي في النعم التي أعطاه الله لنا، و " إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ " بأعمالكم و أقوالكم لا يخفى علي من ذلك شيء.

للسرد مفاهيم مختلفة تنطلق من اللغوي، فهو يعني مقدمة شيء إلى شيء تأتي به منسقا بعضها في إثر بعض متتابعا و سرد الحديث و نحوه يسرده سردا إذا تابعه، و فلان يسرد الحديث سردا، أي يتابعه و يستعجل فيه و سرد القرآن تابع، قراءته في حذر منه² ، نقصد من هذا أن السرد ينطلق من اللغة فيمثل التتبع للحدي.

¹ - سورة سبأ، الآية:10،11.

² - ابن منظور، لسان العرب،(مادة السرد) ص 165.

و من المجاز سرد أي متتابعة و تسرد الدر: تتابع في النظام و ماش مسرد يتابع خطأ في مشيه¹، أما منجد مختار الصحاح فقد ورد "س-ر-د" درع مسرودة و مسردة بالتشديد، فقيل سردها، نسجها و هو تداخل الحلق بعضها في بعض و قيل السرد: النقب المسرودة المثقوبة، و فلان يسرد الحديث إذا كان جيد السياق له و سرد الصوم إذا ولاه و تابعه أما في معجم مقاييس اللغة فالسرد هو كل ما يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض²، أي أن السرد يعني التنسيق و التتابع.

2.6. السرد اصطلاحاً

يعد السرد أحد أهم القضايا التي استتارت اهتمام الكتاب و الباحثين منذ القديم إلى عصرنا الحاضر، لأنه أساس أي عمل أدب بل جوهره حيث تعددت مفاهيم السر من الناحية الاصطلاحية، فالسرد هو: "المصطلح العام الذي يشمل على نص حدث أو أحداث أو خبر أو أخبار سواء أكان ذلك من صميم الحقيقة أو من ابتكار الخيال"³، فمصطلح السرد له عدة أشكال فهو يتمثل على الحدث أو عدة أحداث و يشمل 'لى أخبار، و هذ السر ينطبع بعدة أصناف، إما يكون سرد حقيقي يسرده الراوي، و يتمثل بأحداث حقيقية وقعت و إما ينسج من خياله، أي ما يتصوره ذلك الراوي أو ما يختلج بداخله من تصورات خيالية.

و يقول سعيد يقطين أن السرد هو فعل لا حدود له، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء أكانت أدبية أو غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد و حيثما كان⁴، و هنا يقصد أنه يجعل مجال السرد مفتوحاً على جميع و مختلف الخطابات و لا يشمل فقط على الخطاب الأدبي بل يتعدى كل الخطابات. أما جرار جنيت يعرفه بأنه الفعل الواقعي أو الخيال الذي ينتج هذا الخطاب، أي واقعة روايتها بالذات⁵، فهو عملية سردية لإنتاج خطاب قصصي، و هو مصطلح ندي حديث حيث يعني نقل

¹ - ميساء سليمان، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2001، ص 13.

² - أبي الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991، مج 3، ص 157.

³ - عدي عدنان، بنية الحكاية في بخلاء الجاحظ، دراسة في ضوء منهجي بروب و غريماس عمان عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، 2011، ص153.

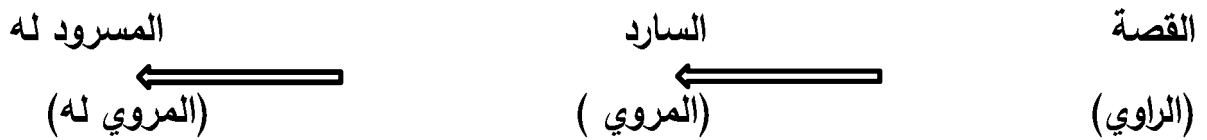
⁴ - سعيد يقطين، الكلام و الخير، مقدمة للسرد العربي المركز الثقافي العربي، ط1،الدار البيضاء، 1997، ص 153.

⁵ - جبرار جنيت، عودة إلى خطاب الحكاية، تر: محمد معنصم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، ط2000، م 1، ص 13.

الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية¹، أي أنه نسج الكلام في قالب لغوي يتم تجسيده بالكتابة.

7. مكونات السرد

على اعتبار أن السرد يعني فعل الحكى، فهو يحوي بالضرورة قصة محكية هذه القصة تفرض وجود شخص يحكي و آخر يحكي له، و لا يتم التواصل إلا بوجود هذين الطرفين و يدعى هذين الطرفين و يدعى هذين الطرفين و يدعى الطرف الأول ساردا و الطرف الثاني مسرودا له و السرد هي الكيفية التي تروي بها أحداث القصة²، فالتواصل إذا يتم بين شخصين أو أكثر فالأول يسمى السارد و الثاني يدعى بالمسرود، و ذلك عن طريق قناة يمكن تصورها على الشكل الآتي:



1.7.1. الراوي

هو الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها، سواء كانت حقيقية أو متخيلة، أي أن المرسل الذي يقوم بنقل روايته إلى المروي له أو إلى القارئ³، إذا الراوي هو ذاك الشخص الذي يقوم بسرد الرواية و ينقل المعلومات برواية الأحداث و يقوم بعملية النقل (الراوي) للمروي له (المرسل)، و الراوي حسب هذا المفهوم يختلف عن الروائي الذي هو "شخصية واقعية، و ذلك أن الراوي (الكاتب) هو خالق للعالم التخيلي الذي تتكون منه روايته، و هو الذي اختار تقنية الراوي كما اختار الأحداث و الشخصيات الروائية، البدايات و النهايات...، و هو لا يظهر ظهورا مباشرا في بنية الرواية، و إنما يستتر خلف قناع الراوي معبرا من خلاله مواقفه الفنية المختلفة"⁴، بمعنى الراوي هو ذلك الشخص الذي لا يظهر في الرواية لكن رغم ذلك نجد له تأثير غير مباشر في الرواية، فهو الذي يقوم بتحكم في خلق تقنيات الرواية (الشخصيات، الأحداث، الزمان و المكان).

¹ - آمنة يوسف، تقنيات السرد الروائي في النظرية و التطبيق، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت-لبنان، ط2، 2005، ص32.

² حميد الحميداني، بنية النص السردى (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي في العربية، ط1، بيروت-لبنان، 1991، ص 45.

³ - عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 2005، ص 07.

⁴ - آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، دار الحوار للنشر و التوزيع، سوريا، ط1، 1997، ص 29.

2.7. المروي

" كل ما يصدر عن الراوي، و ينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث تقترن بأشخاص و يؤطرها فضاء من الزمان و المكان، و تعد الحكاية جوهر المروي، و المركز الذي تتفاعل فيه كل العناصر بوصفها مكونات له"¹، أي هو الذي يتلقى ما يرسله الراوي، فالمروي إذا يمثل مادة الحكاية التي يتلقاها من بين يدي الراوي الذي يسرد تفاصيلها و أحداثها.

3.7. المروي له

هو الذي يقابل القارئ أو المتلقي شخصا كان أو مجموعة من الأشخاص، قد تكون فكرة ايديولوجية في قالب تخيلي يخاطبها الروائي، يدافع عنها بغرض تأثير على القارئ. المبدأ في علاقة الراوي بالقارئ هو مبدأ ثقة لأن القارئ ينقاد مبدئيا نحو الثقة في رواية الراوي²، فالمروي له إذا ينبغي أن يتضمن النص ما يشير إلى القصة موجهة فعلا إلى جمهور أو قارئ معين، فإذا العلاقة بين القارئ و الراوي لا تقف عند التأثير و إنما تصل إلى حد الثقة. كما يعد هذا المكون أحد الأضلاع الأساسية في العملية السردية، فلأجله تروي الحكاية و إليه يتوجه الراوي بخطابه فهو المستقبل الذي يتلقى الحكاية أو يستمع لها³، فلولاها لما كان هناك راو و لا رواية فيعتبر هو الأساس.

8. تقنيات السرد

1.8. الزمن

يعد الزمن من العناصر الأساسية التي تبنى عليها الرواية، إذ يستحيل علنا إيجاد فعل سردي معزول عن الزمن لكونه يكتسب معاني مختلفة و لأنه يأخذ أبعاد شتى في مختلف المجالات الاجتماعية و النفسية و العلمية⁴، بمعنى أنه يعد قيمة جوهرية، كونه جزء لا يتجزأ من الموجودات.

¹ - عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، ص 45.

² - حميد الحميداني، بنية النص السردي، ص 45.

- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات و مفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، دار الآمان، الرباط-المغرب، 2010، ص 72.

⁴ - أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، 2004، ط1، ص 16.

فمن الجانب الروائي، فالروائيون يستغلون الزمن و يتلاعبون به في أعمالهم الأدبية حيث يلعب دورا أساسيا في بناء الرواية.

يعتبر الزمن من عناصر العمل السردى حيث: " يشكل الزمن الروائي بوصفه مكونا بنائيا يلتحم بصورة عضوية مع بقية مكونات الخطاب الروائي، مجالا خصبا للدراسات النقدية الروائية، لأن الزمان كان منذ نشأة الرواية عنصرا هاما فيها، و لا يزال كذلك حتى اليوم بل أصبح نتيجة للتغيير الواضح في التعامل مع آليات النص الروائي الشخصية الرئيسية في الرواية المعاصرة"¹.

فالزمن إذن يعتبر عنصر رئيسي في تكوين العالم الروائي، فهو يمثل المجال الأعلى للعلو في الدراسات، و بلعب دورا مهما في الرواية أو العمل السردى.

و ما يميز الزمن أنه يمثل الحياة التي يعيشها كل فرد منا، و التي تتجسد في المراحل التي يمر بها عمر الإنسان، فهو يتغير كونه يتمثل في دورات متعاقبة الأحداث كالليل و النهار، و الفصول الأربعة مثلا، فهذا الأخير موجود و يمتاز بالاستمرارية نظرا لدوام النشاط و الفعل و الحركة.

2.8. الحوار

يعتبر الحوار ظاهرة إنسانية ، فالله خلق الإنسان ناطقا مفكرا محبا للدفاع عن نفسه إذا تعرض للجدال أو النقاش، أو تبادل الأفكار و الآراء، ينطلق من تأثيرات و أحاسيس موجودة في النفس لإظهار مبدأها، و يعرف الحوار بأنه تبادل الكلام بين اثنين أو أكثر، أو أنه نمط تواصل حيث يتبادل و يتعاقب الأشخاص على الإرسال و التلقي، و هي الديمومة في إقامة التواصل و قد عرف الحوار تاريخيا بوصفه طريقة تعليمية منتجة للمعرفة²، بمعنى أنه ينبغي في الحوار أن يكون هناك طرفين أو أكثر، الأول يتكلم أما الآخر يجيب و يسمى الأول المتكلم و الشخص الثاني هو الذي يجيب عن الكلام، و يسمى المخاطب أو الذي يتلقى الكلام أو المستمع له. و نجد "عبد المالك مرتاض" يعرف الحوار بأنه: هو اللغة المعترضة التي تقع وسط بين المناجاة و اللغة السردية، و يجري الحوار بين

- حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، منشورات مركز أوغارت الثقافي، رام الله، فلسطين، ط1، 2007، ص187.

² - ميساء سليمان الإبراهيمي، البنية السردية في كتاب الإمتاع و الموانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، دط، دت، ص 172.

شخصية و شخصية أو بين شخصيات و شخصيات أخرى داخل العمل الروائي¹، بمعنى أن الحوار يتمثل في اللغة الموجودة بين شيء يتوهمه الكاتب أي موقف خيالي و اللغة التي يستخدمها الكاتب. و نجد أن الحوار يتركز على ثلاث صيغ و هي الحوار الداخلي، الحوار الثنائي، و الحوار الجماعي.

الحوار الداخلي (المونولوج): و يسمى أيضا حوار النفس، و هو عبارة عن تقنية تتكفل بتجسيد حركة الزمن لأجل السماح بإلقاء المزيد من الضوء على باطن الشخصية المتحدثة و يعتبر حوار بين النفس و ذاتها.

الحوار الثنائي: و يتم ذلك بين شخصين بهدف توضيح فكرة أو تعميق علاقة م أو لتأكيد مقولة من المقولات.

الحوار الجماعي: و هو الذي يشارك فيه أكثر من شخصين دون أن يتم تحديد شخصية المتحدث إذ أن المهم في هذه الصيغة الحوارية هو تعميق الموقف القصصي ذاته و ليس إبراز الشخصيات.

3.8. المـكـان

يعد المكان عنصرا أساسيا في العمل القصصي، فهو الإطار الذي تدور فيه الأحداث و تتحرك فيه الشخصيات، فكل حدث لابد له من مكان خاص يميزه و يقع فيه، فالمكان إذن ضروري لحيوية الرواية، و منه يستمد القارئ و يفهم نفسيات الشخصيات و أنماط سلوكها، لذلك فعليه أن ينظر إلى المكان، " بوصفه شبكة من العلاقات و الرؤيات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث"²، فالمكان بدوره يتمثل في أنه مجموعة من العلاقات التي تشكل محورا من المحاور الأساسية التي تجعله مهما يكون الحيز أو المكان الذي تسير فيه الأحداث.

المكان يعتبر عنصر من عناصر الرواية فهو الذي تجري فيه الأحداث و تتحرك الشخصيات فيه، "فهو الخلفية التي تقع فيه أحداث الرواية"³، فالهدف الأساسي من المكان في الرواية يتمثل في أنه

1- عبد المالك مرتض، نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، دار عالم المعرفة، الكويت، دط، 1998، ص 116.

2- هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال ابراهيم نصر الله، دار الكندي، الأردن، 2004، ص 277.

3- سيزا قاسم، بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1984، ص 74.

الرقعة أو المجال الذي تسير فيه الأحداث و التحولات التي تطرأ على مستوى الشخصيات من أفعال و أقوال.

فالمكان يعتبر أحد عناصر الفن الروائي، فإذن يتمثل في أنه الإطار الذي تتحرك في الشخصيات و تتفاعل معه.

4.8. الشخصية

الشخصية الروائية من أهم العناصر الأساسية المكونة للخطاب السردى الروائي، لما تلعبه من دور رئيسي في إنتاج الأحداث، فهي تمثل العنصر الهام الذي يتمثل في مختلف الأفعال والتصرفات التي تترايط و تتكامل في مجرى الحكى، إذن فه الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها النص السردى و هي العنصر الأساسي الذي تبنى عليه، و تعد الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد، " حيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، إن التشخيص هو محور التجربة الروائية و مع ذلك يواجه البحث في موضوع الشخصية صعوبات معرفية متعددة، حيث تختلف المقاربات و النظريات حول مفهوم الشخصية"¹، بمعنى أن الرواية لا يمكن أن تتواجد بدون شخصيات، فالشخصيات هي الأساس في الرواية، و من جهة أخرى موضوع الشخصية يحتوي على صعوبات معرفية و تختلف النظريات حولها، فهذه الأخيرة: "تعتبر عماد البناء الروائي و أساسه و تمثل مركز الأفكار و مجال المعاني التي تدور حولها الأحداث و بدونها تغدو الرواية ضريبا من الدعاية المباشرة و الوصف التقريرى و الشعارات الجوفاء الخالية من المضمون الإنسانى المؤثر في حركة الأحداث"²، فالشخصية تعتبر النقطة الهامة و المركزية التي تسير الأحداث بصفة فعالة لتبرز أهمية النص الروائي، و تعد الشخصيات من أهم عناصر البنية السردية، فهي تعتبر ذلك العالم (تدور حوله الأحداث) تتمحور حوله كل الوظائف السردية.

¹- محمد بوعزة، تحليل النص السردى، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010، ص 39.

²- هيام شعبان، السرد الروائي في عمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي، الأردن، 2004، ص 119.

الفصل الثاني

جماليات السرد في

رواية "فتاة من ورق"

1. جماليات الزمن في رواية "فتاة من ورق"

يمثل هذا العنصر مجموعة من العلاقات الزمنية (السرعة، التتابع، البعد: بين الموقف المحكى و عملية الحكى الخاصة بينهما، و بين الزمن و خطاب مسرود و المعمل المسرد¹، فالزمن في رواية أهمية فنية، باعتباره عنصرا أساسيا في تشكيل البنية الروائية وتجسيد رؤيتها، فهو يؤثر على العناصر الأخرى وينعكس عليها²، كما يعرفه برجسون « إن الزمن معطي مباشر في وجداننا لأننا نعيش في كل لحظات حياتنا لكننا: قد لا نستطيع تحديد ذلك لأن الزمن كامن في وعي الإنسان، وفي خبرته وفي وجدانه³، فالزمن إذا متجدد معلوم، بقدر به متجدد معلوم آخر مفهوم. فهو بصفة عامة كما يرى عبد المالك مرتبط من " مظهر نفسي لا مادي مجرد لا محسوس، ويتجسد الوعي به من خلال ما يبسط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر»⁴، فالزمن هو كل ما يتحرك فيه الأحداث من الماضي يكون فيه الاسترجاع، ومن مستقبل فيه الاستباق، ومن مشهد يتوقف فيه الزمن، فيكون الحوار طاغيا على ذلك المشهد.

1.1. الاسترجاع في رواية « فتاة من ورق »

«يعد الاسترجاع تقنية زمنية، وقد سبق هذا المصطلح مع معجم المخرجين السينمائيين يستطيع السارد من خلال الرجوع بالذاكرة إلى الوراء سواء في الماضي القريب أو الماضي البعيد»⁵، فهي استرجاعات أو لواحق تهدف أساسا إلى استرجاع موقف أو أحداث سبق وقوعها في الحدث المحكى.

ورد في الرواية مقاطع استرجاعية عدة منها:

¹ عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، ص 104

² مها حسن القضاوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2004، ص 04

³ مراد عبد الرحمن مبروك، بناء الزمن في الرواية المعاصرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ط، مصر، 1997، ص 06

⁴ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 173

⁵ سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، الزمن السرد، التدبير، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 3، ص 77

بهذه الطريقة بدأ "طوم بويد" يسترجع ويكشف لنا جوانب حياته الطفولية التي عاشها مع صديقه في السن العاشرة فلما أشعلت صديقه كارول سجارة وعبت منها نفسا وقدمتها لطوم، فهذا الحدث أثر عليه به تذكر أيام والمشغبة التي عاشها في الماضي، ويظهر لنا ذلك في قوله «... و مثل كل المرات التي نكون فيها لوحدها نحن الاثنان، ارتد مرافقتنا إلى وجهي البومرنغ تلك الأراضي الخلاء التي كانت تمثل أفقنا الوحيد، الاختناق الناجم عن ذلك المستتقع الأسن الذي كنا سجناءه...¹»، ان سوء الحالة النفسية التي عان منها طوم دفعته لاسترجاع مرحلتين من طفولته:

الأولى: هي مرحلة الطفولة لما كان في السن العاشرة وبدأ يدخن السجارة.

الثانية: هي مرحلة المراهقة البائسة والمهمشة التي كان يعيشها مع صديقه.

إن حب طوم لأرور أسقطه في هاوية التفكير والاكنتاب: فهل سيفكر بحبيبته آرور التي هجرته أم الإفلاس الذي ينتظره؟ أو العمل على مواصلة الرواية التي تركها نصفاً؟ فهذه الدوافع جعلته يسترجع أيام الصبا البائسة التي عاشها مع أصدقائه" ميلو وكارول فالإنهيار النفسي الذي يعاني منه طوم جعله يسترجع الماضي ويحن اليه رغم البؤس الذي عاشه آنذاك. وهناك استرجاع آخر: «لعلك تشتري آخر أو تكتب بخط يدك على دفاتر المدرسية مثلما كنا نفعل في الماضي²»، قام ميلو الصديق القريب لطوم باسترجاع الماضي للحاضر، قصد تشجيعه وزرع الأمل فيه لإكمال كتابه والتخلص من الفطور التي تنتظره، وكذا في قوله: «من قبل كنت تستطيع الكتابة في كل مكان! لقد شاهدتك تكتب وأنت بشرفة السيتاريكس، وعلى المقاعد غير المربعة للطائرات، أو أنت مسند ظهرك جلوساً إلى الحواجز الشبكية لملاعب كرة السلة، يحيط بك أشخاصاً يتلاغظون، بل لقد شاهدتك ترقن فصولاً كاملة على هاتفك المحمول بانتظار حافلة تحت المطر³» فلما أخبر "طوم" صديقه أنه عاجز على الكتابة وله سطرًا واحدًا، وعلى الخصوص لم يعد يرغب في ذلك، هذه الأخيرة جعلت صبر ميلو ينفذ

¹المرجع نفسه

²الرواية ص 48

³المصدر نفسه

ويستعين بالاستذكار عن نقص الإمكانيات التي كان يعيشها ورغم ذلك كانت لديه رغبة كاملة للبحث والكتابة، وهذا لإيقاظ ضمير شريكه لكي يكمل عمله.

الاسترجاع إذا قائمة على « أداء وظيفة اخباريه¹ » فهو بمثابة تفكير أو تأويل وضعيـة أو شخصية أو إعطاء مفصلة عن حدث ما لم يتسع الحديث عنه أثناء الحكى الأول.

2.1. الحذف

يعتبر الحذف أو المقطع تقنية زمنية نشترك مع الخلاصة، في تسريع السرد، إذ يعمل على تجاوز فترات زمنية والقفز عليها دون الإشارة إلى الوقائع التي حدثت فيها وبالتالي فهو يقوم على تجاوز مدة زمنية، يتم إلغائها بفعل الانتقال إلى فترات زمنية أخرى، فهو تقنية تقوم فيها وحدة معدومة من زمن القصة بالتطابق مع وحدة أخرى من الحكاية، ويذهب "جاك ريكادو" إلى أن الحذف « هو نوع من القفز على فترات زمنية والسكوت على وقائعها من زمن القص... نوع يلحق القصة والسرد معا في حالة التنقل من فصل إلى فصل حيث تحدث فجوه في القصة²، وكثيرا ما يلجأ الروائي إلى استخدام هذه التقنية إلى عندما يصطدم بصعوبة سرد الأيام، أو تقديم الأحداث بشكل متسلسل، هنا يكون الحذف تقنية زمنية لا يمكن الاستغناء عنها، لقد كان للحذف حضورا في رواية "فتاة من ورق"، « ... إنها تساوي م لا يقل عن 40000! في الحال، أعتقد أنها كانت تمزح. لا يمكن أن يكون ساعة يد بكل ذلك الغلاء، أليس كذلك؟ لكن لما بدا إلى محياها المتشج كنت مرغما على الاعتراف بأنه قد تم خداعي على أحسن وجه... نصف ساعة بعد ذلك مطعم وجبات سريعة على الطريق بعدها نيغتون بيش³ »، فالسارد هنا قفز من فترة زمنية إلى أخرى دون أن يشير إلى الوقائع التي حدثت آنذاك، وذلك قصد تسريع عملية السرد ف"طوم بويد" كان يتحاور مع ببلي عن سعر الساعة التي قام ببيعها، فكان مرغم بالاعتراف لببلي أنه تم

¹ سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، النص والسياق، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء (المغرب)، ط 2، 2001

² جان ريكاردو، قضايا الرواية الحديثة، صباح الجهيم، وزارة الثقافة والإرشاد، ص 256

³ غيوم ميسو، "فتاة من ورق"، ص 132

خداعه، ولكن السارد لم يحكيه، وانتقل إلى حكي آخر، وذلك بتركه نقاط فارغة ووصل حكيه في قوله « نصف ساعة بعد ذلك ¹»، وهناك حدث آخر... «... كان الطابق الأرضي المغمور بالعتمة سبيح في صمت تتناهبه رائحة العطر العطن والعفن، وأطنان من الأواني تراكمت من مغسل المطبخ، وكان الصالون مخربا كما لو أنه تعرض للسطو: أثاث مقلوب، ملابس مطروحة فوق الأرضية، صحن وأكوان مهمشة... ²». استعمل السارد هذه الوقفة داخل روايته ليبرز الفوضى التي تعوم في بيت «طوم»، إذ وجد نفسه مستعينا بهذه الأخيرة لكي يتضح الصورة أكثر عن الحالة النفسية الكئيبة التي حلت ب"طوم" من اكتئاب وانهيار وضعف التي الخمول و الإفلاس و غيرها من المعضلات الأخرى، فمثلا قلنا سابقا أن الرواية تحمل داخلها الكثير من هذه اللوحات، وهذا ما يسمح لنا أن نسوق مثلا آخر «... كان مطعم نافذا على البحر أفخم مطعم في الفندق، مجهز من ثلاث طوابق يعرض على شكل سفرة: الفنون المطبخية، لأثنى عشر بلدا مختلفا، كانت جدرانه طينية تزدهي بلوحة فنانيين محليين: لوحات طبيعية جامدة أو بورترية ذات ألوان مكثفة تذكر بلوحات ماري أوكيرد، و ريفينيوتاميلو، للزبائن الاختياريين القاعة المكيفة أو الموائد المرتبة في الخارج ³»، جاءت هذه الوقفة لتبين فخامة المكان (المطعم نافذ على البحر) الحافل بلوحات من الفنانين عدة، واستمتع كل من طوم وميلو فيه، فكانا يستمتعا بمنظر ساحل يطل على المسبح الغارق في الشمس على البحر الكورتييس.

من خلال تتبعنا لمجرى الوقفات الوصفية، كثيرا ما عثرنا على ذلك الوصف المشدود بالسرد الذي يحاول الأول من خلاله شد الثاني للتوقف في الوقت الذي فيه الثاني الأول مما يبسط، الذي يظهر داخل الرواية:

«... نظرت إليه والحزن بآء على محياها»

¹المصدر نفسه

²الرواية ص 27

³الرواية ص 223

الحكي الأول: لعل ذلك غير معقول، لكن هذا ما يحدث كل يوم، بالنسبة الى أحد أن ذلك مؤثر جدا وموغل في الإنسانية.

الحكي الثاني:

-هز كتفيه وأتاح لها فرصة أن تسبقه ببضع خطوات بقوائمها الطويل، وبشرتها السمراء وشعرها الفحامي وعيناها الصافيتين كالماء، كانت كارول ألفاليز تبدو بهيئة أميرات المايا¹، إن السارد هنا اتخذ طابع الحكي الوصفي، انطلاقا من وقوفه عند وصف ملامح كارول ألفاليز. في الأخير مما سبق نقول إن هذه الوقفات نصادفها، أثناء الوصف والخواطر التي يسميها جبرار جنيت الوقفات الوصفية²، التي تقوم بتعلق سير الأحداث وإيقافها، ويتم ذلك من خلال الوقفات الوصفية أو التحليل.

3.1. الوقفة

كان للوقفة حضورا بارزا داخل رواية "فتاة من ورق" فقد تنوعت اللوحات الوصفية داخل هذه الأخيرة، فالوقفة تظهر بشكل واضح عند لجوء السارد إلى قطع السيرة الزمنية للأحداث والانشغال بالوصف، وهذا الانشغال يؤدي الى توقيف النمو الحثي أي تنامي الأحداث داخل الرواية «بالحد تصاعد مسارها التعاقبي³ مقابل جريانها في القصة، وهي تأتي بمثابة محاولة يتم فيها تجسم وتجسيد مشهد العالم الخارجي في لوحة مصنوعة من الكلمات⁴»، ومن أبرز الوقفات الموجودة داخل الرواية نذكر النموذج التالي: «... كانت ترتدي فستانا أسودا ضيقا يزينها طوق مجوهرات لا يثير الانتباه، تحي الأركسترا، تجلس إلى البيانو ثم توقع بقوة على لوحة المفاتيح...⁵»، من خلال هذه الوقفة نجد السارد سرد لنا ما يتعلق بجمال "آرور" وفخامتها وقوه شخصيتها،

¹الرواية ص 55

²إدريس بوديبة، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، ط 1، 2000، ص 106

³مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، (د.ط)، ص 310

⁴سيذا قاسم، بناء الرواية العربية، دراسة مقارنة نجيب الكيلاني، دار التوزيع للطباعة والنشر، (د.ط) مصر، 1984، ص

⁵الرواية ص 19

وكذا نجد نموذجاً آخر يتمثل في: «... كان الشاطئ ذو الرمال الناعمة تحت الشمس الذهبية لبداية الخريف هذه، منحشرة مثل أسماك السردين، كانت الفيلات الفاخرة على طول واجهة البحر...»¹، استعمل السارد هذه الوقفة لإبراز المكانة الاجتماعية المرموقة التي كان "طوم" يتحلى بها، فكان يعيش في أفخم الفيلات الفاخرة المتواجدة في لوس أنجلوس،... كاليفورنيا هذا من جهة ومن جهة أخرى يبرز لنا إصرار ميلو على صديقه "طوم" ليفتح باب منزله، كما وردت وقفة وصفية.

4.1. المشهد

يكون فيه (ز.م=ز.ج) وهو "المقطع الحوارى الذى يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد، إن المشاهدة تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق زمن السرد، بزمن القصة... و على العموم، فإن المشهد في السرد، هو أقرب المقاطع الروائية إلى التطابق مع الحوار في القصة بحيث يصعب علينا دائماً أن نصفه بأنه بطئ أو سريع أو متوقف"² ويرى حميد الحميداني "أن المشهد في السرد هو أقرب المقاطع الروائية التي يتطابق الحوار مع النقص حيث يصعب علينا دائماً أن نصفه بالسرعة أو التوقف"³ ومنه نفهم بأن المشهد هو تنازل الراوي عن مكانه، ويترك الحوار والشخصيات بطول أو بقصر في تفاعلها، وقد جاء المشهد في رواية "فتاة من ورق" على شاكلة حوار قائم بين الشخصيات، من أبرز هذه الحوارات نجد الحوار الذي جرى بين طوم وميلو :

- « انهض ! صرخ ميلو بقوة

- دنا من الأريكة، العديد من الوصفات الطبية المكومة أو المطوية كانت تملأ المنضدة، وصفات من تحرير الدكتورة صوفيا ستابل (طبيبة المشاهير النفسية) والتي كانت عيادتها في

¹الرواية ص 26

²جيرار جنيت وآخرون، نظرية السردى (من جهة النظر إلى النبأ) ترا ناجي مصطفى، ط1، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، دار البيضاء المغرب، 1989، ص 126

³ حميد الحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافى العربى، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 1991، ص 7-8

بغري هيلس تغطي جانبا كبيرا من حاجيات المجتمع الراقي المحلي، المخلق في الأعلى من العقاقير المهدئة القانونية إلى حد ما.

- طوم استيقظ ! صرخ ميلو متجها حيث يرقد صديقه بحذر، تفحص ملصقات علب الدواء المبعثرة على الأرض وعلى المنضدة: فاليوم، كراناكس، زولوفت، ستيلنوكس خليط جهنمي من المسكنات، و مضادات القلق، الاكتئاب و الحبوب المنومة، الكوكيتيل القاتل في القرن الواحد والعشرين...¹ استعان الكاتب في روايته بهذا المشهد لكي يوصل المعنى بشكل أدق إلى المتلقي، فقد توقف عن سرد الأحداث التي جرت بين طوم وميلو، يحمل هذا المشهد في سرد الحالة النفسية التي آل إليها "طوم" التي جعلته يتعاطى أدوية خطيرة مثل: كراناكس، زولوفت، ستيلنوكس... كما يتضح لنا في هذا المشهد مدى اعتناء ميلو بشريكه وصديقه "طوم" فيه حذره من تعاطي الحبوب الخطيرة.

نتثي رواية "فتاة من ورق" العديد من النماذج المشهد ويمكن أن نسوق المثال التالي:

- «سوف نرى إن كنت لا تزال تتمتع بمهارتك القلمية وضعت شفتي حيث وضعت شفتيها وتذوقت الشراب، كانت قد حاولت من قبل تلقيني مبادئ شغفها بفن الخمور...»

- أنا لم أتجاوز مستوى مشروب كوكا الخفيفة، إن ذلك أقل تعقيدا بالنسبة إلى التواريخ

- ضحكت مثلما كانت تضحك من ذي قبل، حينما كنا نحب بعضنا وصدرت عنها حركة

الرأس تلك، البطيئة جدا، والتي تعودت عليها كلما أرادت إثارة الإعجاب، و أفلتت خصلة ذهبية من الملقط الذي كان يقيد شعرها

-كيف هي أحوالك؟

-حسنا، أجابت، بخلافك أنت، يبدو أنك بقيت حديث العصر... - رتق ماذا؟

-قطعة من شفتك التي انتزعتها الشقراء في المطعم، أهي رفيقتك الجديدة؟

-هربت من السؤال بأن طلبت في المشرب ((ما طلبته الأنسة نفسه² تمحور هذا المشهد

على اللقاء الذي دار بين "طوم" وعشيقته السابقة "آرور" في الفنادق الفاخرة حيث استهلا

¹الرواية ص 27

²الرواية ص 235

حديثهما بالرجوع إلى الزمن الذي كانا فيه مع بعض و يتمثل في قوله أرور سوف نلتقي إن كنت لا تزال تتمتع بمهارتك القلمية، ثم قامت أرور بالسؤال عن "بيلي" التي هي فتاة من ورق، غيرة منها قائلة إنها ظريفة تلك الفتاة...

في هذا المشهد جسد لنا الراوي شوق والبعد الذي عانى منه "طوم" بعد لقائه ب"أرور"، كما لعب هذا المشهد نوع من الرومانسية رغم أنانية "أرور" التي اهتمت بعملها الفني بحيث أعطت الأولوية للشهرة وهمشت "طوم" وهجرته ويتمثل هذا في قولها لطوم « لأن المشاعر تتبدل إنها هشة وغير أكيدة إنك تعتقد أنها عميقة، بينما هي خاضعة لتتورة عابرة أو ابتسامة مصطنعة، إنني أمارس الموسيقى لن تفارق حياتي»¹ إن أرور ترى المشاعر متذبذبة من حين إلى آخر، فلماذا لا تعتمد عليها فتزى العلاقات عابرة أي لا تستحق هذه العلاقات أن تكرر نفسها لهذه الأخيرة، فالشيء الوحيد الذي تهتم به أرور هو الشهرة والموسيقى.

فالمشهد إذا تقنية مهمة داخل كل الروايات إذ نجده يسعى إلى توضيح وتقريب الصورة وإيصالها إلى المتلقي بشكل يجعله يعيش داخل تلك الأحداث، فالطريقة السردية التي جاء بها المشهد طابقت الحوار فلم يكن إسراع أو إبطاء بينهما، كما تبين لنا أن طريقة سرد المشهد في الرواية تتماشى مع الحوار، كما هاته التقنية دورا هاما في الرواية إذ نجد معظم أحداث الرواية تبني الحوار.

5.1. الاستباق

هي تقنية من تقنيات المفارقة الزمنية فيها يقوم الكاتب بالقفز إلى المستقبل «هي مفارقات زمنية نتجه نحو المستقبل، انطلاقا من لحظة الحاضر»²، حيث يحكي الراوي قصة حياته وهو يعلم ما وقع وما يقع ماضيا ومستقبلا»³، وهي سرد حدث في قسم في نقطة ما قبل أن تنتم الإشارة إلى الأحداث السابقة بحيث تقوم بذلك السرد برحلة في مستقبل الرواية،

¹ الرواية ص 237

² جيرار بونس، قاموس السرديات، تر، السيد إمام، ميرت للنشر والمعلومات، القاهرة، د. ط، 2003، ص 17

³ محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة "دراسة في نقد النقد"، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، نمط، 2009، ص 153

بمعنى يكون الراوي على دراية بكل أحداث الرواية من أولها لآخرها، وفي عملية سرده للأحداث يلح لوقائع قادمة مستقبلا وذلك بغيت إثارة التشويق في نفس القارئ. تحمل الرواية العديد من الأمثلة من الاستباق منها « سوف تكون سعادتنا كاملة حينما تتجلب لي أرور طفلا »¹ ، نلمس من هذا الأخير استباقا هو حدثا لم يحدث بعد ولكن زعم له رفائيل أن يحدث في المستقبل وهذا دليل عن مدى حب رفائيل لعشيقته حتى نجده يتمنى أن يكمل حياته مع "أرور فالنكور" وتتجلب له طفلا، ويمكن أن نسوق مثلا آخر « سوف يشرع في تصوير الفيلم الشهر المقبل »²، هنا نجد ميلو يتحدث مع صديقه "طوم" عن الفيلم الذي لم يتم تصويره بعد و بذلك نجده استبق الحدث وأشار إليه من خلال قوله (سوف نشرع) و كذا نذكر مثلا آخر : « أظن أنني سأعود إلى التعليم »³ ، طوم هنا لم يعد إلى التعليم ولكنه أشار إلى حدث يفكر فيه أن يحدث ويتجه إليه في المستقبل. فالاستباق إذا يعطي للقارئ فرصة التعرف على الواقع قبل حدوثها.

"ثم... لم تعد تتذكر أي شيء، استيقظت صباح اليوم التالي، مضطجعة على أريكتها، وتتورتها مرفوعة الحواف وطوال أكثر من ثلاثة أشهر.."⁴ كان طوم يسرد حالة إذ أنها كانت في حالة نفسية كئيبة وغير واعية إثر شربها للكحول من نوع الفودكا، وبالتالي قفز إلى حكي آخر في قوله استيقظت صباح اليوم التالي، كما نجد حذف آخر « ... أود الانتقال إلى مصلحة طب الأطفال أن أرى الحياة أكثر من الموت... منذ سنتين أطالب بذلك »⁵ ، كانت يبلي تعمل ممرضة وتحب عملها، لكن طفح بها الكيل من العيش و أرادت الانتقال إلى مصلحة طب الأطفال لكي ترى الحياة، فالسارد استخدم كلمة منذ سنتين للانتقال من الحكي هذا الأخير إلى الحكي آخر، و هناك حذف آخر « ... شطائر التاكو، لقد كانت لكمة رائعة،

¹ الرواية، ص 123

² الرواية، ص 44

³ الرواية، ص 226

⁴ الرواية، ص 173

⁵ الرواية، ص 135

لكن لم تتبعها للأسف لكلمات أخرى، في أقل من ثانية، جو مكهرب عم القاعة التي استقبلت بالصراخ بداية العراك¹، فالسارد هنا تجاوز فترة شطائر التاكو، والمتعة الزمنية التي كانا طوم وبيلي يتمتعان بها بفترة زمنية أخرى الذي يتمثل جو مكهرب الذي عم القاعة. الشيء الذي نلاحظه على هذه الحذوف هو أنها عملت على إسقاط فترات زمنية قصيرة، وهي فترات قريبة جدا من راهن الشخصية مما جعلها تؤدي إلى جانب وظيفة الإسقاط، والتخلص من الفترات الزمنية الميتة، ووظيفة أخرى تتمثل في « العمل على خلق التماسك بين السياقات والمشاهد الحكائية... ولفت انتباه المتلقي إلى الوقائع التي طرأت² »

6.1. الخلاصة

الخلاصة ويقصد بها أن يقوم الروائي بذكر أحداث ووقائع جرت في مدة زمنية طويلة، وسردها في بضعة فقرات أو صفحات قليلة³ دون الاعتماد على تسلسل وتفاصيل تلك الأحداث بدقة، أي يمر على تلك الفترة مروراً سريعاً وذلك لعدم أهميتها⁴ بمعنى يشير إلى حدث معين ويلخص في ورقة أو بضع ورقات دون الغمض والتعمق فيها أي تكون هذه الأخيرة سطحية فقط.

النموذج الذي نأخذه من الخلاصة داخل روايتنا يمكن أن نسوق المثال التالي « ضربت عاصفة رعديّة من دون سابق إنذار وهطلت علينا أمطار طوفانية، كان رافي الزجاج الأمامي بالغ الصفر وكانت مساحة الزجاج بدايته جدا بحيث عجزت عن صد حاجز المطر السميك إلى حد كنت معه مرغما على إخراج يدي مرارا لفك عطلها⁵ » فهنا استخدم الراوي هذا النموذج لكي يلخص ذلك الحدث، إذ ذكره بطريقة ملخصة فهو يشرح لنا الطريقة التي كانت تهب بها العاصفة والأمطار التي أتت بعدها، وظف الراوي هذه الخلاصة داخل الرواية ليبيّن

¹الرواية، ص 175

²مرشد أحمد، البنية والدلالة، في روايات إبراهيم، نصر الله، (د.ط)، ص 296

³تضال الصالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، 2001، ص 197

⁴إدريس بوبدة، الرؤية والبنية في رواية الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة الجزائر، ط 1، 2008

⁵الرواية، ص 165

الحظ السيء الذي لم يحالف كل من طوم و بيلي بحيث كانا هذين الأخيرين في حالة حرجة، كانت بيلي تسوق بسرعة من أجل الوصول إلى المكان الذي تتواجد فيه.

ونذكر نموذج آخر من الرواية « كانت الساعة المذيع ذو الرقائق تشير إلى قرابة الحادي عشر بدأت أشعر جدياً بالقلق على بيلي التي لم تكن قد عادت بعد لماذا كلمتها بقسوة؟ شيئاً ما لأن ظهورها تجاوزني، لكن على الخصوص لكوني أعلم بأمي كنت عاجزاً على استمداد القدرة من داخلي على إعادتها إلى عالمها الخيالي»¹ ففي هذا المقطع استخدم الراوي طريقته الخاصة، ليلخص هذا الحدث وذلك بإظهار حالته التي كان عليها فهو يبدو في حالة حرجة، وعاجز عن القيام بأية خطوة اتجاه بيلي، فهي تريد العودة إلى عالمها الخيالي لكن هو وجد نفسه مكثف الأيدي وليس لديه القدرة لإرجاعها إلى عالمها الذي أتت منه، فهنا الراوي استخدم أحداثاً ملخصة وذلك لكي يكون السرد في الرواية متوازن ويكون الانسجام وتسلسل الأحداث، ونستنتج من هذا بأن الخلاصة تقوم على عودة تسميات منها الملخص أو المجلد فهي تقنية يوظفها الروائي في نصه قصد الرفع من وتيرة السرد إلى الأمام وذلك بتلخيص أحداث جرت منذ مدة وذلك في عبارات موجزة و هي « سرد ملخص لمدة طويلة بدون تفصيل الأفعال والأقوال»² فالتلخيص يؤدي وظيفة على المستوى البنائي والجمالي للنص، ويسمح لنا بالاقتران في الحكى.

2. الشخصيات

تعد الشخصية الروائية عنصراً هاماً في اللغة السردية، فهي مكون روائي لا يمكن الاستغناء عنه و تجاهل دوره في الخطاب الروائي، إذ أنها ترتبط بباقي العناصر ارتباطاً عضوياً و تكاملياً، و تعتبر أحد المحاور الأساسية في العمل السردى.

¹الرواية، ص 171

²سمير مرزوقي وجميل شاكور، مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً، ديوان المطبوعات الجامعية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ص 235

1.2. لغة

ورد في "لسان العرب لابن منظور" في مادة (شخص)، الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر و الجمع أشخاص و شخوص و شخاص، و الشخص: سواء الإنسان و غيره تراه من بعيد تقول ثلاثة أشخاص، و كل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصه¹، و يتضح من خلال هذا التعريف أن مفهوم الشخصية قد ارتبط بالإنسان كهيئة و جسد.

و في التنزيل يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تُحْسَبَنَّ اللَّهُ عَاقِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ

أَلَمَّا يُؤْخِرُهُمْ لِوَم تَشْخُصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾².

2.2. اصطلاحا

في البداية يجب أولا التمييز بين كلمتين هما: الشخص " Personne " و الشخصية " Personnage "، إذ أن هذين المصطلحين يتسمان بنوع من الخلط و التداخل و من هنا وضع الفرق بينهما.

فمصطلح شخص Personne كما يرى "عبد المالك مرتاض" أنه هو الفرد المسجل في البلدية و الذي له حالة مدنية و الذي يولد فعلا و يموت حقا³، بمعنى أنه يقصد الفرد المسجل في الحالات المدنية، أي سجلت كل المعلومات المتعلقة به.

أما الشخصية على حد تعبير "رولان بارث": "كائنات من ورق تتخذ شكلا دالا من خلال اللغة"⁴، إذ يقصد بأن الشخصية هي كائن يخلقه الكاتب على الورق عن طريق الكتابة، كما تعتبر الشخصية مزيجا من الواقع و الوهم، فهي واقعي أو واقع وهمي⁵، إذ يتم إثبات تشكيل الشخصية و ذلك بمزج صفات خيالية قد لا يتحقق وجودها، و صفات أخرى واقعية حتى

¹ - ابن منظور، لسان العرب، مادة شخص، ص 36.

² - سورة إبراهيم، الآية 42.

³ - عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص 75.

- ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة (دراسات في الأدب العربي منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب)، مكتبة الأسد، دمشق، 2001، ص 206.

⁵ - عبد المنعم زكريا قاضي، البنية السردية في الرواية، المرجع السابق، ص 73.

يشعر القارئ أنها موجودة في الواقع و أحيانا يشعر بأنه هو، و مع ذلك تبقى الشخصية السردية محافظة على طابعها الخيالي الخاص و الذي يميزها عن الشخصية الواقعية. مهما اختلفت الآراء حول تحديد ماهية الشخصية، فإنها تبقى عنصرا أساسيا و مكونا من مكونات العمل الروائي.

نستنتج من كل التعريفات أن الشخصية كائن و من أهم مكونات النص السردى تنتج في عالم الأدب و الفن أو الخيال فهي من تخيل الكاتب داخل النص الروائي.

3. الشخصيات الرئيسية المحورية

هي التي يقوم عليها الحكى، تتميز بحضورها الدائم أو الكثير و بقيامها بالأدوار الرئيسية التي تساهم بشكل كبير في تحريك الأحداث و أحداث التطور الدلالي¹، و هنا يقصد الشخصيات البطل التي يقوم عليها العمل الروائي و التي تدور حولها الأحداث و هي تتمتع بالحركية داخل المجال القصصي إذ تحظى باهتمام السارد و ذلك يمنحها حضورا طاغيا و مكانة متفوقة التي تمثل مركز اهتمام الشخصيات.

الشخصيات الرئيسية داخل الرواية "فتاة من ورق"

إن الشخصيات الرئيسية التي سنلقي عليها الضوء في روايتنا هذه تتمثل في أربع شخصيات و هي: طوم بويد، كارول ألفاريز، ميلوا لومبارد و بيلي دونيلي، حيث هذه الشخصيات كانت في مطلع الرواية إلى آخرها.

1.3. طوم بويد

يمثل دور البطل داخل الرواية، فهو من أبرز شخصياتها، كان يدرس الأدب للمراهقين بالمدرسة الثانوية التي كان فيها تلميذا، و في الوقت نفسه كان شغوبا بكتابة الروايات و بعد صدور روايته الأولى التي حققت نجاحا انفتحت أمامه أبواب الشهرة و بعد ذلك ترك مهنة التدريس ليتفرغ بشكل كلي للكتابة، كما هو وارد داخل روايتنا: "طوم بويد هو المؤلف، شخص

¹-أمينة قراري، سيميائية الشخصية، في تغريبة بني هلال، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011، ص10.

شديد التكتّم، أستاذ شاب ينحدر من الحي الشعبي ماك إرثر بارك بلوس أنجلس، قبل وصوله للشهرة كان بويد يدرس المراهقين من ذوي الصعوبات لمدرسية في الثانوية...¹. و من هذه النقطة بدأ يظهر لنا "طوم بويد" داخل الرواية و حكايته مع الشهرة، بحيث وقع من الناشر دابلداي عقدا تبلغ قيمته 2 مليون دولار، فهو مؤلف الملحمة الرومانسية "ثلاثية الملائكة" و مبدعها، التي يفترض أن يظم ثلاثة أجزاء مثلما هو وارد داخل الرواية " رفقة الملائكة، الجزء الأول الذي يفترض أن تظم ثلاثة أجزاء، ظلت لمدة ثمانية و عشرين أسبوعا على رأس أفضل المبيعات بعد بيع أكثر من ثلاثة ملايين نسخة في الولايات المتحدة الأمريكية، و هي على وشك أن تترجم في أكثر من أربعين بلدا"²، نلمس من خلال هذه الأخيرة عبقرية "طوم بويد" من خلال تأليفه لأفضل كتاب عرفته الولايات المتحدة الأمريكية و لكن للأسف الشديد أن الحظ لم يحالف طوم من استكمال هذا الجزء الثالث من الملحمة آنذاك، و ذلك إثر الضغوطات النفسية التي حلت به، فقد كان مهلوسا بعشق عازفة البيانو المشهورة "أرور فالنكور" بحيث جمعتهما قصة حب رومانسية لكنها مؤقتة، لأن أرور هجرته أصبح مدمنا على تناول المخدرات و دخل في مشاكل و قضايا قانونية.

كان طوم يمثل شخصية البطل من مطلع الرواية إلى آخرها، فكان حاضرا في كل الأحداث التي دارت داخل الرواية و ارتبطت هذه الأخيرة بطوم ارتباطا كلي التي مثلت هذه الأدوار من بداية قصة حبه مع أرور، ثم مع تلك الفتاة التي سقطته من الورق ووجدها طوم في وسط بيته... إلى غاية نهاية هذه الرواية و ذلك باعتراف طوم أن ببلي هي التي أنقذت حياته "و لهذه الرواية كان طوم يعترف أنها أنقذت حياته، لكنه كان على الخصوص يقر بأنه غفر لها خداعها، و بأن حبه لها لم يتركه صحبتها"³.

¹-الرواية، ص10.

²-المصدر نفسه، ص09.

³-الرواية، ص436.

2.3. كارول ألفاريز

تمثل الشخصية الرئيسية و تعد من أبطال الرواية، و هي تلك الفتاة السمراء ذات العينين الجميلتين، فأصلها من السالفادور حلت بالولايات المتحدة الأمريكية و سنها لا يتجاوز التاسعة و هي صديقة طفولة طوم، حيث ترعرعت معه في نفس الحي، و كان طوم دائما يساندها، و يقف معها في كل الظروف، فكانا يعيشان حياة فقيرة و لكن رغم ذلك العناء و المعيشة التي واجهاها إلا أنهما قاوما كل تلك العراقيل " فإن الحياة لم تكن رحيمة مع كارول إذ ما كادت تقفل سنتها الخامسة حتى قتل زوج أمها برصاصة في الرأس"¹، و نفهم من هذا أن كارول عاشت طفولة يتيمة لكن رغم كل هذا لم تستسلم أبدا، و أصبحت شرطية ماهرة في "LAPD" مقاطعة لوس أنجلوس "تجحت من الوهلة الأولى في مسابقة ولوج مدرسة الشرطة، ملتحقة بشرطة مقاطعة لوس أنجلوس يوم عيد ميلادها الثاني و العشرين، ثم ترقى السلم الأولى بسرعة مذهلة في البدء ضابط ثم محقق إلى أن حصلت منذ بضعة أيام على درجة رقيب"²، و يتبين لنا من هذا القول بأن كارول رغم المحن التي أصابتها، إلا أنها نجحت في حياتها المهنية و حالفها الحظ في ذلك و نجحت نجاحا باهرا بالارتقاء إلى أعلى مرتبة، تقمصت كارول دورا بارزا داخل الرواية فلقد ساعدت طوم لأن يصل إلى الشهرة، و هي التي كانت صاحبة فكرة "ثلاثية الملائكة" التي أنقذها بها طوم، فشجعت دائما لكي يصل إلى الشهرة، لقد أهدت له هدية في قمة الروعة بالنسبة لطوم " و من جديد... و ناولتني رزمة كبيرة، للوهلة الأولى، لاحظت أن لفافة الهدايا أنيقة جدا و أن مصدرها متجر... لما أمسكتها بيدي لاحظت أنها ثقيلة الوزن و قد اخرجتني بذلك"³، و نلمس من هذا القول بأن كارول أهدت لصديقها طوم هدية في غاية الأهمية التي استفاد منها طوم كثيرا إذ أن طوم قدر قيمة تلك الهدية العظيمة، و لكن شعر بالإحراج لأنه يعرف سوء الظروف المادية التي تعيشها كارول، و بفضل هذه الهدية شرع طوم بكتابة ملحمته المشهورة ألا و هي ثلاثية الملائكة

¹ - الرواية، ص 56.

² - الرواية، ص 56.

³ - المرجع نفسه، ص 213.

و هي الملحمة التي أنقذت حياة كارول، ووصول طوم إلى الشهرة و حياة الرفاهية، فمجر هدية غيرت مجرى حياته، و فجأة تظهر تلك الفتاة بوني ديل أميكو هي و صديقتها يوشان، مراهقتان تعيشان في إقامة الفتيات الداخلية مجمع بيركلي، و يتضح بأن بوني عندما كانت في الغرفة جالسة في مكتبها، و صديقتها تلمح ظرف تعتقد أنها هدية أعطيت لها، فتستفسر عن ذلك، و يمتلكها الفضول لمعرفة ما هو بداخلها، حتى فضت ذلك الظرف و يظهر لها بأنه كتاب من الحجم الكبير له غلاف من الجلد كتب عليها "طوم بويد" ثلاثية الملائكة الجزء 2، و تخبرها بوني بأنها الرواية التي اشتريتها مستعملة بواسطة الأنترنت، و في أحد الأيام في مقهى صغير ، في سانتا مونيكا، كانت كارول جالسة أمام حاسوبها المحمول حتى صاحت: "أظن أنني وجدت شيئاً ما... كانت شرطية شابة قد ارتبطت بالأنترنت بفضل نقطة البث (واي فاي) الموجودة في المقهى"¹، حيث نلمس من هذا أنها تبحث عن النسخة الوحيدة من الكتاب، و بفعل ادخال كل أنواع الكلمات المفاتيح في محركات البحث حتى عثرت كارول في الأخير على صفحة في موقع يعرض للبيع بواسطة الأنترنت النسخة الوحيدة المبحوث عنها، و لكن يظهر لكارول أثناء تفحصها للصورة بأن الغلاف الجليدي لم يعد موجودا سوى في نسخة واحدة، و بدا لها بأنه عرض على الموقع عدة أيام من ذي قبل و تم بيعها على الفور" بعثت كارول رسالة إلكترونية تشرح فيها رغبتها في التواصل مع الشخص الذي اشترى ذلك المنتج"²، و نلمس من هذا القول بأنها كانت تنتظر الرد على تلك الرسالة و بعد انتظارها خمس دقائق كاملة نفذ صبرهما، هي مع ميلو لكن لا جدوى من الانتظار حتى قام ميلو بتحرير رسالة أكثر وضوحا مع تضمينها وعدا بمكافأة قيمتها، في أحد الأيام بينما جلست كارول إلى مائدة الطعام أعدت لنفسها قدحا من حبوب الفطور، ثم فتحت حاسوبها لمراجعة رسائلها الإلكترونية،" كان صندوق بريدها ممتلئا، إذ أن ميلو بعث لها القائمة الكاملة الخاصة بطائفة قراء طوم بويد الذين

¹-الرواية، ص 298.

²-المرجع نفسه، ص 299

بعثوا لها منذ ثلاث سنوات رسائل إلى الكاتب عبر موقعه من الشبكة العنكبوتية¹، و يظهر لنا من هذا القول أن بفضل تلك الرسائل المجمعّة التي تم إرسالها إلى كل أنحاء و بقاع العالم ، تمكنت من إحاطة آلاف القراء، علما أن كارول لقد فضلت إخبارهم بالصراحة ألا و هي بحثها عن نسخة غير مكتملة للجزء الثاني من ثلاثية الملائكة، و منذ ذلك الحين، كانت تجد في بريدّها عبارات تشجيع كثيرة من قبل الجماهير، قد زعم مستخدم الأنترنت أنه وجد أثرا للنسخة المعلومة على الموقع "كتاب المسافر"، حيث نقرت كارول على الرابط المشار إليه ووجدت صفحة الأنترنت تعود لجمعية إيطالية تقوم لأجل الرفع من مستوى القراء و ذلك بتشجيع أعضائها على ترك كتبهم في أماكن عامة و قواعد البسيطة، فالشخص الذي يود إطلاق كتاب، يقوم بنسخة شفرة و يسجله في الموقع قبل إطلاق صراحه في البرية، "رقت كارول اسم طوم بويد في خانة البحث و حصلت على قائمة كتب صديقها التي يحتمل وجودها في البرية"²، و يبين لنا أن ذلك الكتاب ظهر بغلاف جليدي أزرق داكن، و نجوم ذهبية و نقوش بالحروف، هي التي تشكل عنوان الرواية، حينها أدركت كارول أن الكتاب قد تم وضعه في اليوم السابق في مقهي بابينتوش تي روم، و توصلت إلى جميع المعلومات التي أراد تركها لوكا و هو الاسم المستعار للشخص الذي أطلق صراح الرواية.

بعد مرور اشهر عديدة و في إحدى المزارع، هناك ملكية لنسخة طبق الأصل من قصر فرنسي، تمتد على هضبة زومابيتش، إذ تشمل حدائقا و أعنابا التي تمنح الانطباع بأن المرء يوجد في قلب البادية، في هذا المحيط المحروس، اختار ميلو و كارول الإحتفال بزواجهما... كانا يعيشان قصة حب رائعة³، و هكذا بين لنا أن ميلو و كارول إقامة حفل زفافهما في ظل حفل بهيج ملئ بالحب و السعادة، و مجيء الكثير الضيوف و من بينهم عناصر الشرطة، كانت كارول تخالطهم أثناء عملها، فالأجواء بدت منسرحة دون رسميات، و في الأخير اختار العشاق أن يكون صديقها طوم شاهدا على زواجهما.

¹-المرجع نفسه، ص345.

²-الرواية، ص 346.

³_المرجع نفسه، ص 414.

3.3. ميلو لومباردو

تعتبر هذه الشخصية من أبرز الشخصيات الرئيسية داخل الرواية، فميلو الصديق المقرب لطوم بويد، وكيل أعماله، و كانت العلاقة جد وطيدة بينهما لدرجة أن ميلو "لم يعرف إلا صديقاً واحداً في هذه الدنيا"¹، و قد سعى ميلو جاهداً لأجل مساعدة صديقه و إخراجه من تلك الأزمة النفسية و إعادة بعث روح الحياة فيه، فيظهر لنا أن ميلو أعز أصدقائه بعد كارول، حيث كان يسانده دائماً في أصعب أيامه و كان يتردد إلى منزله باستمرار لزرع الابتسامة في وجهه لعله ينسيه شيئاً مما هو عليه، و لم ينس مساعدة طوم له، كان دائماً يردد: "منعتني من ارتكاب العديد من حماقات...لولاك لما استطعت شراء منزل لأمي، فباختصار أعرف أنني مدين لك بكل شيء"²، فمن هذا القول نلمس مدى علاقة ميلو بطوم الذي سانده في أيامه الصعبة، تدور الحياة لتمتحن ميلو على مدى وفائه لطوم لإخراجه من محنه، فقد سبق لنا الذكر أن ميلو وكيل أعماله و المتكفل بها، حيث كان يعيش على إيقاع سريع مع الناشرين و العملاء الأجانب و الصحفيين "كان يعيش على إيقاع شديد السرعة على الدوام بالعملاء و الناشرين"³، فميلو كان على الدوام يبحث له عن أفكار جديدة لترويج كتبه و هو الذي أقنع الناشر دبلداي بنشر روايته الأولى، فيصح القول أن ميلوا كان له دوراً كبيراً في تحويل طوم إلى نجم كبير، "لقد ظن دائماً أنه مدين لي بكل شيء، لكنني كنت خلافاً لذلك أنه هو من حولني إلى نجم"⁴، بهذا اعترف أن ميلو هو من حوله إلى نجم لامع، قام باقتراحه على أشهر وكلاء الأعمال الأدبيين، فكان خير وافي بالعهد، حيث ساعده في العودة للكتابة و تكملة أعماله " هناك الملايين من الناس ينتظرون تكملة حكايتك و هذا دين عليك"⁵، فهو يبرز له مدى أهمية الكتابة و فسح المجال للناس لاستكمال قراءة روايته.

¹-الرواية، ص27.

²-المرجع نفسه، ص33.

³-المرجع نفسه، ص43.

⁴-المرجع نفسه، ص 43.

⁵-المرجع نفسه، ص 49.

4.3. بيبي دونلي

بيبي دونلي هي من أبرز الشخصيات الرئيسية المتواجدة داخل روايتنا، فهي الفتاة المزيفة التي سقطت من الكتاب الذي قام طوم بتأليفه "...اشرحي لي كيف....لأنني سقطت...سقطت من أين؟...سقطت من حكايتك...سقطت من سطر، و سطر جملة غير تامة"¹، كان يتمثل دور هذه الفتاة في إقناع طوم و لتوسل إليه من أجل أن يكمل كتابه، لكي تعود إلى حياتها الخيالية، بكون ديارها موجودة داخل كتب طوم "...هل تريد التخلص مني؟ إذن فلتعد إلى العمل، كلما أسرعت في إنهاء روايتك، كلما أسرعت في العودة إلى عالم الخيال..."²، لكن الحظ لم يحالف بيبي لأنها وجدت طوم في حالة لا تترثي لها، فكان في اكتئاب و لم تكن لديه أية رغبة في الكتابة أو العمل، فهمه الوحيد حبيبته التي هجرته، و بالتالي نجد بيبي دونلي عرضت عليه صفقة التي تتمثل في أن ينهي الكتاب، و هي ستقوم بالإصلاح بينه و بين حبيبته أرور " أعرض عليك صفقة نذهب إلى المكسيك، أساعدك على استرجاع أرور، مقابل ذلك تكتب الجزء الأخير من ثلاثيتك، لأن ذلك هو السبيل الوحيد لإعادتي إلى المكان الذي منه أتيت"³، كان قدر بيبي بين أيدي طوم، فكانت مجبرة أن تصالحه مع حبيبته لكي يعود طوم إلى الكتابة، و لكن في الأخير سيكتشف حقيقة بيبي دونلي أنها لم تكن شخصية روائية خيالية بل هي شخصية حقيقية، فهي ممثلة بارعة، كون ميلو عرض عليها 15000 دولار كي تؤدي دور فتاة خيالية، فلم ترفض ذلك و أدت دورها بإتقان "...عرضت عليها 15000 دولار كي تؤدي دور بيبي لكن ليس في .بل في حياتك"⁴، فقد تم هذا المقلب بنجاح، فتمكنت من اخراج طوم من تلك الحالة الكئيبة التي كان يعاني منها ، و لم تكتف بهذا بل أوقعته في حبه، و أقنعتة بإكمال الجزء الثالث من الرواية

¹ _الرواية، ص70.

² _المرجع نفسه، ص 125.

³ _المرجع نفسه.

⁴ _المرجع نفسه، ص 422.

تحت عنوان "فتاة من ورق"، " بهذه الرواية كان طوم يعترف أنها أنقذت حياته، لكنه كان على الخصوص يقر بأنه غفر لها خداعها، و بأن حبه لها لم يهجره صحبتها"¹.
في الأخير نقول أن ببلي دونلي أنقذت حياة طوم، فكان دورها عظيماً داخل الرواية يحمل في طياته كل من الجرأة، الحب، الطيبة و المساندة، فهي فتاة جد حساسة، تحت تأثير كل هذه الصفات الحميدة اثرت ببلي على طوم و جعلته يحبها بل و هي أحبته، فعاشا معا الحياة السعيدة، أما عن اسمها الحقيقي فهو ليلي أوستين ولدت عام 1984 في أوكلاند.

4. الشخصيات الثانوية

هي شخصيات تشارك في نمو الحدث الروائي وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث، ويلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية، رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحياناً في حياة الشخصية الرئيسية² يعني من هذا بأن الشخصيات الثانوية هي التي تقوم بدور المساعد.

من الشخصيات الثانوية داخل روايتنا نجد: شخصية أرور فالنكور و شخصية رافائيل ياروس.

1.4. شخصية أرور فالنكور

شخصية أرور تعد كشخصية ثانوية داخل الرواية فهي نجمة من نجوم البيانو، وذلك بعد تكوينها في معهد كيورتنس في فيلادلفيا، وهي الفتاة التي عشقها طوم وعاشت معه قصة حب جميلة ولكنها مؤقتة " بدا أن علاقتهما حميمة جداً، نظرات متواضعة، تهامس بكلمات ودية..."³ لكن للأسف الشديد أن هذه العلاقة لم تدوم، إذ نجد أن " أرور" تخلت عن طوم و سببت له سوء الأحوال النفسية، إذ أنه عاشقها لها، وبالتالي سببت له الاكتئاب مما أدى به إلى الإفلاس والمشاكل القانونية ف" طوم" عاشر "أرور" بصدق وبنية صافية، أما " أرور" عكس ذلك فقد خدعته وهاجرته بكل برودة دم « عازفة البيانو المشهورة التي

¹-المرجع نفسه، ص 436.

²شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دط، دار القصة للنشر، الجزائر، ص 45

³الرواية، ص 16

كانت تعيش منذ عدة شهور قصة حب جميلة مع الكاتب طوم بويد شوهدت الأسبوع الماضي رفقة جيمس بوغلياري «¹ ، ولكن حصل حاصل لما سبق نستطيع القول أن أرور هي التي دمرت حياة طوم و مستقبله.

2.4. شخصية رفاييل ياروس

يعتبر شخصية ثانوية، فهو خطيب "أرور فالنكور" يعيشان قصة حب حديثة، فالنسبة "لأرور" فهو الرجل الذي كانت تتمناه طوال حياتها، وهو سعيد معها إلى درجة الجنون، ويتمنى أن يصبح أب في أقرب الآجال لقوله « سوف تكون سعادتنا كاملة حينما تتجب لي أرور طفلا »² فهو يتمنى الوقت الذي سوف تصبح فيه أرور حاملا منه، وفي أحد الأمسيات بينما كان "رفاييل و أرور" يستمتعان بحفل بهيج، أمام استعراض المارياتشي كانا يستمعان إلى الأغاني الشعبية التي تتحدث عن الحب والشجاعة وجمال المرأة، وبينما كان العرض يشارف على نهايته حتى سمع دوي بعيد وبحركة واحدة، التفت الزبائن صوب البحر، إذ بطائر حلق فوق المطعم يقوم بإفراغ الأزهار على الشرفة، وفي هذه الأثناء لقد تسرع "رفاييل" لطلب الزواج من "أرور" فحين جلوسهم عند المائدة " تقدم كبير الخدم يحمل صينية فضية وضع عليها خاتم مزين بالماس ثم ركع رفاييل طالبا الزواج³ « ولكن للأسف أن "أرور" لم توافق على طلبه، إذ أجابته بكلمة آسفة، فهي رفضت طلبه واندesh الحضور لما فعلته، فهي لا تحب تلك رومانسية زائدة فعندما ردت عليه، لم يتوقع ذلك الرد أبدا، فهو لقد أصيب بالذهول و الإحراج .

5. الشخصيات المسطحة

وهي شخصيات خافتة لا تظهر إلا قليلا ولا تساهم مساهمة كبيرة، وهذا لا يمنعها من القيام بأدوار هامة أحيانا⁴ بمعنى هي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال واحد

¹الرواية، ص 18

²الرواية، ص 123

³المرجع نفسه، ص 248

⁴حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ط 2، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، 2009، ص 213، ط 1، منشورات

عويديات، بيروت، باريس، 1988، ص 16

لا تكاد تغير ولا تتبدل، ومن بين هذه الشخصيات البارزة في الرواية نجد (شخصية فيلبسون، شخصية ميلا، شخصية بتريسيا، صوفيا شنابل):

1.5..شخصية فيلبسون

لعب دورا ثانويا، إذ أنه يتمثل في الطبيب الذي تفاهم معه "ميلو" و أوهم طوم بمرض "بيلي" وذلك لكي يصدق طوم مرضها فقاموا بالتمثيل بمرض "بيلي" وذلك لقوله " لن أكذب عليكما بادر بالقول وهو يدعونا إلى الجلوس، إني لا أعلم على الاطلاع بما تشكو صديقكما ولا طبيعة أزمتها... لديها حمى مرتفعة وجسمها متخشب على نحو غير عادي كما أفرغت كل ما في أحشائها وهي تعاني أيضا من آلام في الرأس و صعوبة في التنفس ولا تقدر كذلك على الوقوف " ¹ ويتبين لنا من هذا القول بأن الطبيب " فيلبسون" يظهر له بأنها تعاني من الأعراض المعروفة لفقر الدم أنيميا، ولكن ما يشغل باله هي تلك المادة المسودة التي تقيأتها بكمية كبيرة،» لقد طلبت إجراء فحص كامل للدم وتحليل للمعجون الأسود وتحليل شعر من رأسها ² و نلمس من هذا القول بأن " فيلبسون" يريد إجراء تحاليل أخرى " لبيلي" لتبين النتيجة النهائية لحالتها.

2.5.شخصية ميلا

تعد من ضمن الشخصيات المسطحة، وهي فتاة ذات 14 سنة احدى المعجبات بطوم بويد فهي، من الضاحية منتبجة ترداد المدارس، في ماك آرثر بارك وتشاهد محاضرات طوم وتحللها فهي مولعة به تقول « لم أتصور قط أنني سوف أهتم في يوم من الأيام بالروايات و مع ذلك فإن رواياتك استهوتني لقد ادخرت بعض المال لشراء كتابك الثاني... لكن بما أنه لم يكن كافيا، فقد أمضيت ساعات طويلة بين أروقة" بارنس نوبل" من أجل قراءته « ³ و نلمس من هذا القول بأن ميلا أحد المعجبات بروايات وكتابات" طوم" فهي دائم

¹الرواية، ص 254

²المرجع نفسه، ص 254

³الرواية، ص 15

تلجأ إلى المدرسة التي كان فيها أستاذاً لتحضر محاضراته، وتقوم بتحليلها في مدرستها فهي تحب قراءة مؤلفات "طوم بويد".

3.5.. شخصية بتريسيا

امرأة في سن الواحد والثلاثين سنة، إحدى المعجبات أيضاً برواية طوم تقوم بتربية أطفالها لوحدها، لأن زوجها كان يعاني من مرض، لقد كانت حياتها تعيسة بسبب المرض الذي أصاب زوجها، « لقد رافقت حتى رمقه الأخير الرجل الذي أحببته والذي كونت معه هذه الأسرة لقد كان يعاني من مرض عصبي نخز كل قوته شيئاً فشيئاً¹ » " فميرة وبتريسيا" لهم الدور الكبير في تقديم الشجاعة لطوم لاستكمال الكتابة وتقديم أفضل ما لديه، وذلك هو الحافز الأكبر لو لوجه إلى دائرة الشهرة.

4.5. شخصية صوفيا شنابل

تعد شخصية من الشخصيات المسطحة داخل الرواية، وهي طبيبة المشاهير النفسية» كانت عيادتها في برقلي هيلس تغطي جانبا كبيرا من حاجيات المجتمع الراقي المحلي² « فهي تستقبل للعلاج العديد من المشاهير، منهم ممثلين، منتجين، مشاهير الإعلام، يظهر، يظهر لنا من هذا القول بأن هي التي تقوم بإعطاء الوصفات الطبية للمشاهير ومن بينهم "طوم بويد" لقد أعطت له العديد من الأدوية والمسكنات ومضادات القلق والحبوب المنومة ويرجع لجوء طوم إليها للتخفيف عن الحالة الغير المستقرة التي كان فيها حيث أنه أصابه الاكتئاب وتدهور حالته النفسية، ونظرا لهذا فإنه دائم التواجد في البيت في الطابق الأرضي، عزل نفسه، حتى في أحد الأيام دخل عليه صديقه "ميلو" ووجده في حالته المزرية، ورائحة العفن تتبعث من بعيد، وتراكم الأواني المتسخ و في مغسل المطبخ والصالون المتواجد فيه مخربا بالكامل، وكأنه تعرض للسطو وأسرع "ميلو" إلى فتح النوافذ ليهوي الغرف، إذ وجد طوم في حالة يرثى لها، يبدو مخيفا، شاحب الوجه، منفوش الشعر، فاندشش مما رآه، والحالة التي لحق إليها، وبدأ "ميلو"

¹الرواية، ص 14

²الرواية، ص 28

بالصراخ بقوة: "دنا من الأريكة، العديد من الوصفات الطبية المكومة كانت تملأ المنضدة، وصفات من تحرير الدكتورة" صوفيا شنابل" ¹ « فهي التي خفت عنه تلك الحالة البائسة التي كان يعيشها و الاكتئاب الذي حل به من قبل، وعلى إثر ذلك لقد لجأ "ميلو" و"طوم" إلى الطبية لإجراء التنويم المغناطيسي على "طوم" دون علمه بذلك " ركن" ميلو" السيارة في موقف السيارات... إنها عيادة الدكتورة صوفيا شنابل « ² ، ف و في هذه الأثناء لقد لحقت كارول بهم على أدراج البهو، و عند دخول "طوم" للعيادة بدأ بالانتباه بأن الدكتورة كانت بانتظار مع العلم أنهم أخبروه بأنه في نشاط تلفزيوني، وبعد أن بدأت المحادثة بين الدكتورة و "طوم" وانتبه بأنه كانت على اتصال مع "ميلو" و "كارول" ومن خلال الطريقة التي كانت تحدثهما تأكد بأن قد سبق والتقت بأصدقائه، وبأنهم خططا له خطة ألا وهي ليست بالعلاج بالنوم بل أدرك بأنهم أرادوا أن يضعوهم في الحجر الصحي ويظهرون ذلك « عند سماع خطاب "صوفيا شنابل" الملتبس فرضت البدهة نفسها... لم يتعلق الأمر قط بعلاج النوم... إن ما كان يخفي وراء مجموعة الفحوصات التي كانت تنوي إجرائها لي وهو الحجز الصحي « ³ نلمس من هذا بأن الطبيبة و "ميلو" يتحدثان بهذا الشأن، حيث أنه يسعى لوضعه تحت الوصاية للتهرب من مسؤولياته المالية، "فميلو" يحكي لها عن تورط "طوم" منذ سنة مع قوات حفظ الأمن في أكثر من قضية ومشاكله القانونية التي لم تنته، لقد اقترحت الطبيبة على "طوم" بإجراء بعض التحاليل والفحوصات وذلك عند قولها « إذا سمحت سوف نجري بعض الفحوصات « ⁴ لكن طوم رفض رفضا باتا الاقتراح الذي قدمته الطبيبة، إذ أنه لا يريد القيام بأية فحوصات و لا تحاليل ولا شرب أدوية إذ أنه غادر المكان الذي كان متواجد فيه وذلك هروبا من الحديث الممل الذي كانا يدور فيما بينهم.

¹المرجع نفسه، ص 28

²المرجع نفسه، ص 111

³الرواية، ص 115

⁴الرواية، ص 116

6. جماليات المكان

للمكان دور كبير في حياة الإنسان، ويعد الركن الأساسي الذي يمارس فيه البشر تكوينهم الحياتي، وقد مثل المكان عنصرا هاما من عناصر العمل الأدبي والذي يسعى بدوره إلى إبراز هوية ذلك العمل.

1.6. الأماكن المغلقة

المكان المغلق هو مكان العيش والسكن يأوي الإنسان، ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن، لذا فهو مؤطر بالحدود الهندسية، فهذا المكان المحدد بحدود تفصله عن الخارج مما يجعله يتصف بالضيق، فتكون بذلك حركة الشخصيات محدودة.

يعد البيت من الأماكن المغلقة لأنه محدود بحدود هندسية تفصله عن العالم الخارجي، ويلجأ إليه الإنسان كمكان للراحة والأمن والطمأنينة والحماية حيث يحميه من حر الصيف وبرد الشتاء وكل ما يواجهه من أخطار في الخارج «فالبيت هو ركننا في العالم انه كما قيل مرارا كوننا الأول (كون)¹ كون حقيقي بكل ما في الكلمة من معنى المكان المغلق حاضرا في رواية «فتاة من ورق» حيث اختاره الروائي كميدان الحركة الشخصيات وفي رصد الأمكنة المغلقة نذكر:

○ البيت

وهو البيت الفاخر والراقي الذي انتقل إليه طوم وطبعا بعد وصوله إلى الشهرة» بني المنزل الذي كان يضم مستويين بمسبح أرضي على شكل حرف L، ورغم الفوضى التي تعمه، كان يبعث جوا هادئا بفضل الأثاث المصنوع من خشب القيقب، والبلاط الخشبي الأصهب والضوء الطبيعي الوفير، زخرفة تجمع في الآن معا بين الفندج (الطابع القديم) والديزايين، تتزوج بين الأثاث الحديث والتقليدي² ومن هذا المقطع يظهر لنا جمال المكان المنزل الذي يعيش فيه طوم لويد.

¹ غاستون باشلار، جماليات المكان-نز: غالب هلما، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، ص36

² الرواية ص 27-28

○ المستشفى

يعد المستشفى من الأماكن المغلقة، وهو مكان لعلاج المرضى وتأهيلهم وتكون تجهزه بعيادات للأطباء وغرف العمليات، الإنعاش وأخرى للمرضى عامة وخاصة، بحيث « يتخذ المستشفى في الواقع شكلا مكان للعلاج لا يركن بزواره المؤقتين يأتيه من أماكن مختلفة بحثا عن الشفاء ثم يغادرونه، يعيش حركة تجعله مكان انتقال مفتوح على الناس¹ » ولقد ذكر لنا الراوي المستشفى عدة مرات وفي مواضيع مختلفة منها لما ساءت الحالة المرضية للبطل "بيلي"، واتجهت إلى المستشفى لتخضع للعلاج في إحدى المشاكل الموجودة في المكسيك وهذا في قوله: «... ثابر لإنعاش المرأة الشابة و إدخالها المستشفى ثم منحها العلاجات الأولية... بنيت الغرفة على امتدادها الطولي و كانت تطل على عشب أخضر حسن الإضاءة² » و في هذا المقطع نلمس اهتمام السارد بالأبعاد الهندسية لهذا المكان، وقد وصف لنا الإطلالة الباهرة التي كان يطل عليها على المستشفى، استعان الراوي بهذا الوسط لكي يبرز لنا جمال المكان.

○ المطعم

يعد من الأماكن المغلقة حيث نتردد عليه الشخصيات طلبا للمأكل والمشرب، وعادة ما يكون النقطة التي تجمع بين أناس من أماكن و أجناس مختلفة فهو نقطة الوصول والتعارف، لقد ذكر لنا الراوي المطعم في الرواية إذ يقول الراوي « حلق الطائر الحديدي فوق المطعم كي يقوم بإفراغ أزهار على الشرفة، وفي ثواني معدودة أخذت تمطر علينا مئات من الورود المختلفة الألوان والتي انتهى بها الحال إلى تغطية بلاط المطعم البراق³ » لقد اهتم الراوي بوصف المكان ليبين رومانسية رفايل باروس، و مدى اهتمامه بحبيته "أرور"، ولكن للأسف الشديد الحظ لم يحالفه الحظ فقد إنتهى عرضه بالرفض، فكان يقال تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن.

¹ الشريف حبيبة، بنية الخطاب الروائي "دراسة في روايات نجيب الكيلاني عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010، ص238

² الرواية ص 253-254

³ المرجع نفسه ص 248

2.6. الأماكن المفتوحة

هي ذات حيز مكاني خارجي ليست له حدود ضيقة بل ذات فضاء رحب واسع وغالبا ما يشير هذا إلى لوحة طبيعية خارجية « واحتضانه لنواتج مختلفة من البشر وأشكال متنوعة من الأحداث الروائية »¹ ومن الأماكن المفتوحة في الرواية نذكر ما يلي:

○ حي (مارك أرثر بارك)

وهو جزء لا يتجزأ من المدينة وهو القلب النابض لها ويعتبر مكان انتقال وتحرك الشخصيات وتفاعلها، فالحي يحتل مكانة هامة داخل الرواية.

○ حي ماك أرثر بارك

وهو الحي الشعبي الفقير بلوس أنجلوس الذي ترعرع فيه طوم بويد وأصدقائه أيام الطفولة « مثلما كنا نعمل في سن العاشرة حيث كنا نختبئ للتدخين خلف أشجار النخيل العجفاء بماك أرثر بارك »² استعان الراوي بهذا المكان ليسترجع أيام الصبا التي عاشها مع صديقته كارول، حيث أن طوم وبويد شخص شديد التكتّم، أستاذ شاب ينحدر من الحي الشعبي ماك أرثر بارك بلوس أنجلوس³ ، يتبين لنا أن طوم عاش في هذا الحي حتى أصبح أستاذا في الأدب للمراهقين من ذوي الصعوبات المدرسية في الثانوية، وغادر المكان بعد نجاح روايته الأولى.

○ أمريكا

تعتبر من الأماكن المفتوحة الموجودة داخل روايتنا، إذ يعتبر المكان الأول الذي نشر فيه طوم بويد روايته الأولى، « ثلاثية الملائكة تسحر أمريكا »⁴ ففي هذا المكان ظلت هذه الرواية لمدة ثمانية وعشرين أسبوعا على رأس أفضل المبيعات بعد بيع أكثر من ثلاثة ملايين نسخة في الولايات المتحدة الأمريكية.

المكان إذا أهمية بالغة وكبيرة في جميع الروايات، فهو يمثل موقع نقل الأحداث ويساعد على إبراز جوهر الرواية ومحتواها فلا يمكن أن نتصور رواية أو قصة خارج إطارها المكاني.

¹ عبد الحميد بورايو، منطلق السرد-دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص

146

² الرواية ص 103

³ المرجع نفسه ص 10

⁴ الرواية ص 09

خاتمة

- مما سبق و بعد هذه الدراسة الموجزة، وصلنا إلى مجموعة من النتائج منها:
- شملت الرواية البعد الثقافي و الاجتماعي الذي جسده شخصياته من خلال ايضاحها اللغوي، و كذا الاعتماد على التصوير إذ أن الصورة لها تأثير كبير في تشكيل الحالة النفسية للشخصية التي منحت لها بعدا جماليا.
 - عكست شخصية البطل الحالة النفسية الكئيبة التي أخذته في هاوية الانحراف، كما بين لنا كيف تغلب على هذه الحالة و استرجع قوته.
 - لعبت الشخصيات دورا كبيرا و طابعا واقعيا يتماشى مع أحداث البنية المكانية و الزمانية.
 - للمكان و الزمان دورا كبيرا في تسيير الأحداث و تحريك الشخصيات مما أعطى دلالة عميقة للرواية.
 - وظف الروائي المشهد بكثرة و ذلك لا بطاء السرد من خلال كثرة الحوادث.
 - وظف الروائي الاستباق لغرض التنبؤ بحيث نجد الروائي الغربي استخدم كثيرا هذه التقنية كونه متفائلا و أشار للأحداث قبل حدوثها، كما وظف الاسترجاع إذ نجده استنكر الأحداث التي عاشها في الماضي و ذلك في سرده و وصفه سوء الحالة الاجتماعية التي عان منها مع أصدقائه ميلو و كارول.
 - هناك تفاعل بارز بين الشخصيات، المكان و الأحداث التي صاحبها عدة تحولات و تغيرات على مستوى الأحداث و الشخصيات، فالروائي اعتمد على عدة أمكنة في روايته، إذ نجده منتقلا من مكان إلى آخر دون أن يشعر المتلقي، كما ربط الروائي كثرة الأحداث بتتبع الأمكنة التي كانت جد فاخرة التي عكست بيئته الاجتماعية بدورها عكست البيئة الاجتماعية التي عاشها طوم بويد آنذاك.
 - أبدع الروائي غيوم ميسو في روايته بالمزج بين الأحداث الواقعية و الخيالية.

ملحق

تلخيص رواية فتاة من ورق

هي رواية خيالية رومانسية تدور أحداثها حول قصة حب بين كاتب ناجح يدعى "طوم بويد" وبين عازفة بيانو مشهورة "أرور" ولكن سرعان ما تنتهي تلك القصة بالفشل كون أرور ليست جدية بل هجرته، أما "طوم" عكس ذلك، دخل في حالة نفسية كئيبة التي أثرت عليه سلبيا وأفسدت حياته المهنية.

اشتهر طوم بكتابه "ثلاثية الملائكة" في العالم عامة وفي أمريكا خاصة، ولكن اهتجت الرياح بما لا تشتهي السفن، ولم يكمل ذلك الكتاب بسبب انحرافه وإدمانه للكحوليات.

وفي عز ليلة ماطرة سقطت فتاة في منزل طوم، كانت مبللة وعارية فأثارت اندهاش وفضول طوم، وبدأ يسألها من أنت؟ قالت أنا بيلى سقطت في إحدى صفحات كتابك بهذه الطريقة بدأ الحوار بينهما ولكن في الأول لم يصدقها فقد ظنها فتاة عابرة تريد التمتع معه، ولكن في الأخير بيلى نجحت في إقناعهم وذلك بعد حوار طويل كانت تتضمن معظم أسئلة طوم عن الكتاب الذي قام بتأليفه، في حين أن بيلى نجحت في هذا الاستجواب بكل احترافية على أنها حقا سقطت من كتابه، ثم سألها عن غايتها المرغوبة منه فأجابته بنية صافية أنها تريد العودة إلى ديارها. أي إلى الرواية، في البداية رفض طوم طلبها لأنه كان عاجز للكتابة ولو لسطر واحد، ولكن بيلى فتاة ذكية جدا، توصلت إليه وجعلته يعقد معها اتفاقا وهو أن تصلح بينه وبين حبيبته أرور أما هو سيكمل تأليف كتابه، وبالفعل تذهب بيلى لمحاولة الإصلاح بينهما ولكن عكس القدر ذلك، فتحولت تلك الاتفاقية إلى إعجاب وحب بينهما، وهكذا تتوالى الأحداث حتى مرضت بيلى واختفت وعاش طوم حالة يرثى لها وعاد إلى الكتابة لكي يكمل الجزء الأخير من كتابه، لعله سيلتقي بحبه الجديد في ذلك الكتاب، و بهذه الطريقة عادت الحياة إلى مجراها الطبيعي وقام طوم بتسوية ديونه واسترجاع عمله، وفي الأخير اكتشف طوم أنه عاش في كذبة متدبرة من صديقه ميلو وهذا بعد اعتراف ميلو لطوم أن بيلى ليست فتاة من ورق بل حقيقة حيث كان اسمها الحقيقي "ليلى أوستين". كانت تريد

أصبحت ممثلة بارعة والتقت بميلو وعرض عليها مبلغ 15000 دولار لكي تؤدي دور بيلى، فاعتراف ميلو كان ضربة قاضية ومدمرة له واعترف له أنه جعل ليلى تقرأ كل روايته... لكن بيلى استمرت في هذه اللعبة حتى النهاية ولم تريد فضح الخطة لأنها تحبه وتتمنى له السعادة...

كانت كارول التي هي الصديقة المقربة لطوم وزوجة ميلو، تبحث دائما عن بيلى، ولكن لحسن الحظ أن كارول شرطية عثرت عليها وأدركت أنها تستكمل دراستها في شعبة الأدب والمسرح.

وهكذا توشك أحداث الرواية على نهايتها فطوم ينتقل إلى جامعة "بوسطن" ويتوصل إلى الجدول الزمني لحصص ليلى وانتظرها إلى حين خروجها ودخولها للسيارة وبدأت له كأنها لم تعد كما كانت من قبل ولكنه لا يريد أن ينسى مغامراته مع بيلى فكان عليه من اللازم أن يحكي القصة التي عاشها، لذلك فتح صفحة في معالج النصوص و منح عنوان روايته المقبلة اسم "فتاة من ورق" وبعد مرور الزمن دخلت ليلى إلى إحدى المكتبات وشد انتباهها ولقد كانت من بينهم كتب طوم بويد ومنها روايته الجديدة "فتاة من ورق" عند تصفحها أول أوراق الرواية بدت لها حكايتها وبدأ قلبها يدق بسرعه واكتشفت بين فصول الرواية تطور مشاعر طوم فانغمرت عينها بالدموع واسترجعت كل ما عاشته، في هذه الرواية كان طوم يعترف بأنه أنقذت حياته.

وفي الأخير تنتهي أحداث الرواية وذلك عند توقيع طوم روايته الجديدة "فتاة من ورق" واقامته لحفل كبير حيث رافقه صديقه ميلو في معاملاته الذي كانت ابنته قد ولدت منذ 3 أشهر، وعند انزاله للستائر الحديدية رأى شخصا ما على الواجهة الزجاجية إذ هي بقارئة متأخرة وتريد الدخول، وافقت صاحبة المكتبة لها بالدخول ليوقع لها الكتاب فقالت له من أجل ليلى، وعند رفع بصره أدرك أنها هي وأن الحياة منحه فرصة ثانية.

غيوم ميسو

كاتب وروائي فرنسي تحتل كتاباته قائمة أعلى الكتب مبيعا في العالم، وهو يعتبر من أشهر كتاب فرنسا في عصرنا الحالي، بعض رواياته إلى أكثر من 20 لغة وبلغ إجمالي مبيعات كتبه 1.405.500 نسخة سنو 2013.

ولد غيوم ميسو عام 1974 في مدينة أنتيب في فرنسا، وكان في طفولته يعيش في الأدب، فكان منذ سن العاشرة يقضي عطلاته الصيفية في المكتبة التي كانت والدته تشرف عليها، وبدأ الكتابة وهو على مقاعد الدراسة في التاسعو عشرة من عمره.

ألف ميسو عشر روايات حتى عام 2016 ترجمت بعضها إلى أكثر من عشرين لغة كما جعلته يحتل المركز الثاني عام 2009 في قائمة مؤلفي الكتب الأكثر مبيعا في فرنسا والمركز الثالث بقائمة مؤلفي الكتب الأكثر مبيعا في فرنسا منذ عام 2008 مباشرة بعد ستيفان ماير وهارلين كوبين، كما نال عن رواية Scrivere per Amore جائزة رواية الحب من إيطاليا عام 2005، وجائزة أفضل رواية معروضة للسينما.

أهم مؤلفاته

- رواية لأنني أحبك
- رواية وبعد
- رواية أنقذني
- رواية فتاة من ورق
- رواية غدا
- رواية عائد لأبحث عنك
- رواية سنترال بارك

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم

-المصادر

غيوم ميسو: فتاة من ورق، المركز الثقافي العربي، ترجمة شكير نصر الدين، طبعة 1، بيروت لبنان، 2010.

-المراجع

أولا المراجع العربية

1. أحمد حمد نعمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات و النشر 2004.
2. ادريس بوديبية، الرؤية و البنية في الروايات، الطاهر وطار، الطبعة الأولى، 2000.
3. ادريس بوديبية، الرؤية و البنية في الروايات، الطاهر وطار، منشورات جامعة منشوري، قسنطينة، الجزائر، الطبعة الأولى، 2008.
4. أمينة فراري، سيميائية ، الشخصية في تغرية ابن هلال، دار الكتاب الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، 2011.
5. آمنة يوسف، تقنيات السرد الروائي في النظرية و التطبيق، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 2005.
6. آمنة يوسف، تقنيات السرد الروائي في النظرية و التطبيق، دار الحوار للنشر، سوريا، الطبعة الأولى، 1997.
7. جبران خليل جبران، المجموعة الكاملة، بيروت (د.ط)، 1949.
8. حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء-المغرب، الطبعة الأولى، 2009.
9. حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، منشورات المركز (أغارية) الثقافي، رام الله، فلسطين، الطبعة الأولى، 2007.

10. حميد الحميداني، الرواية المغربية، رؤية الواقع الإجتماعي، دراسة بنيوية تكوينية، دار الثقافة، الرباط، الطبعة الأولى، 1985.
11. حميد الحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1991.
12. سعيد يقطين، الكلام و الخبر (مقدمة السرد العربي)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء المغرب، الطبعة الأولى، 1994.
13. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمان، السرد، التدبر)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء المغرب، الطبعة الثالثة.
14. سمير المرزوقي و جميل الشاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا و تطبيقا، ديوان المطبوعات الجامعية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
15. سمير سعيد حجازي، النقد العربي و أهم رواد الحداثة، المؤسسة للطبع و النشر، القاهرة مصر، الطبعة الأولى، 2005.
16. سيزا قاسم، بناء الرواية العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1984.
17. سيزا قاسم، بناء الرؤية العربية، دراسة مقارنة نجيب الكيلاني، دار التنوير للطباعة و النشر، د.ط مصر، 1984.
18. شاكر عبد الحميد، التفضيل الجمالي، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، 2001.
19. شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، د.ط، دار القصة للنشر الجزائر.
20. شريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة الأولى، 2010.
21. العربي عبد الله، الإيديولوجية العربية، تر، محمد عثمان، دار الحقيقة، بيروت، 1970.
22. عبد الحميد بورايو، منطلق السرد، دراسة في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.

23. عبد القاهر جرجاني، دلائل الإعجاز، دار المعرفة، الجزائر (د.ط)، 1991.
24. عبد القادر عميش، شاعرية الخطاب السردية، (سردية الخبر)، دار الألفية للنشر و التوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى، 2011.
25. عبد الله طيب، المرشد إلى فهم أشعار العرب و صناعتها، مكتبة مصطفى الحلي، القاهرة، 1974.
26. عبد المالك مرتاض، نظرية رواية البحث في تقنية السرد، دار عالم المعرفة، الكويت، د.ط، 1998.
27. عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، الطبعة الأولى، 2009.
28. عدى عدنان، بنية الحكاية في البخلاء الجاحظ، دراسة في ضوء منهجي بروب و غريماس، عمان عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، 2011.
29. علي سلف، الفن و الجمال، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، الطبعة الثانية، 1982.
30. علي عبد المعطي محمد، و رواية عبد المنعم عباس الحسن الجمالي و تاريخ التدوق عبر العصور، دار المعرفة، الجامعة الإسكندرية مصر، (د.ط)، 1998.
31. محمد بوعزة، تحليل النص السردية، تقنيات و مفاهيم الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، دار الأمان، الرباط المغرب، 2010.
32. محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة دراسة في نقد النقد، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، (د.ط)، 2003.
33. محمد قطب، منهج النقد الإسلامي، دار الشروق، بيروت، الطبعة السادسة، 1983.
34. مراد عبد الرحمان مبروك، بناء الزمن في الرواية المعاصرة، الهيئة العامة للكتاب، مصر، (د.ط)، 1997.
35. مرشد أحمد، البنية و الدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، (د.ط).
36. مصطفى لطفي المنفلوطي، الأعمال الكاملة، الدار النموذجية، بيروت، ج1.
37. مها حسن القصراري، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر

- و التوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 2004.
38. ميساء سليمان الإبراهيمي، البنية السردية في كتاب الإمتناع و المؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، (د.ط)، د.ت، 2011.
39. نضال الصالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة و اتحاد كتاب العرب، دمشق سوريا، 2001.
40. هلال حلال، جماليات الشعر العربي، دراسة في فلسفة الجمال في الوعي الشعر الجاهلي، دار الجهاد، بيروت لبنان، (د.ط)، (د.ت).
41. هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر و التوزيع، عمان الأردن.

ثانيا: المراجع المترجمة

1. بابير، فلسفة الفن في الفكر المعاصر، ترجمة زكريا إبراهيم، دار الطباعة، 1966.
2. تزيطان تودروف، الشعرية، ترجمة شكري المبحث و رجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1987.
3. جان ريكاردو، قضايا الروايات الحديثة، تر: صباح الجهيم، وزارة الثقافة و الإرشاد.
4. جيرار جنيت، عودة إلى خطاب الحكاية، ترجمة محمد معتصم، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء المغرب، الطبعة الأولى، 2000.
5. جيرار جنيت و آخرون، نظرية السرد، تر ناجي مصطفى، الطبعة الأولى، منشورات الحوار الأكاديمي و الجامعي، دار البيضاء المغرب، 1989.
6. جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر السيد إمام ميرث لنشر المعلومات، القاهرة، (د.ط)، 2003.
7. غاستون باشلار، جماليات المكان، تر، غالب هلسا مجد المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر و التوزيع، بيروت، الطبعة الأولى.

ثالثا: المعاجم و القواميس

1. ابراهيم مصطفى، المعجم الوسيط ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع، اسطنبول.
2. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة و النشر، الطبعة الأولى، بيروت، 1997.
3. جبران مسعود، معجم الرائد، دار الملايين، بيروت، الطبعة الثالثة، 1978.
4. فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحددين، الجمهورية التونسية، 1988.
5. ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثاني، دار الجيل، بيروت، دار لسان العرب، 1988.
6. محمد مرتضى، الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس جمل بدار المكتبة مادة ج7.

رابعا: الموسوعات

1. عبد الله إبراهيم، موسوعات السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، لبنان، الطبعة الأولى، 2005.

خامسا: المجلات

1. جميل علي رسول السورجي، مفهوم الجمال في الفكر الإسلامي، مجلة الشريعة، الدراسات الإسلامية، جامعة صلاح الدين الأيوبي، أربيل العراق، العدد(20)، 1433 هـ، 2012.

فهرس

الموضوعات

02.....	مقنة
4.....	الفصل 1: مصطلحات و تعريفات: الجمال، السرد، الرواية
5.....	1. مفهوم الجمال
5.....	1.1.المفهوم اللغوي للجمال
5.....	2.1.مفهوم الجمال اصطلاحا
6.....	2. الجمال و الجمالية عند العرب و الغرب
8.....	3. تعريف الرواية
8.....	1.3. لغة
9.....	2.3.اصطلاحا
10.....	4. الرواية عند الغرب
10.....	5. الرواية عند العرب
11.....	6. مفهوم السرد
12.....	1.6.السرد لغة
13.....	2.6.السرد اصطلاحا
14.....	7. مكونات السرد
14.....	1.7.الراوي
15.....	2.7.المروي
15.....	3.7.المروي له
15.....	8. تقنيات السرد
15.....	1.8.الزمن
16.....	2.8.الحوار
17.....	3.8.المكان
18.....	4.8.الشخصية
20.....	الفصل 2: جماليات السرد في رواية "فتاة من ورق"
20.....	1. جماليات الزمن في رواية "فتاة من ورق"

20.....	1.1.الاسترجاع في رواية « فتاة من ورق».....
22.....	2.1. الحذف.....
24.....	3.1. الوقفة.....
25.....	4.1.المشهد.....
27.....	5.1. الاستباق.....
29.....	6.1.الخلاصة.....
30.....	2. الشخصيات.....
31.....	1.2. لغة.....
32.....	2.2. اصطلاحا.....
32.....	3. الشخصيات الرئيسية المحورية.....
32.....	1.3. طوم بويد.....
34.....	2.3. كارول ألفاريز.....
37.....	3.3.ميلو لومباردو.....
38.....	4.3.بيلي دونلي.....
39.....	4. الشخصيات الثانوية.....
39.....	1.4.شخصية أروور فالنكور.....
39.....	2.4.شخصية رفايلل ياروس.....
40.....	5. الشخصيات المسطحة.....
41.....	1.5.شخصية فيلبسون.....
41.....	2.5.شخصية ميلا.....
42.....	3.5.شخصية بتريسيا.....
42.....	4.5.شخصية صوفيا شنايل.....
44.....	6. جماليات المكان.....
44.....	1.6.الأماكن المغلقة.....
46.....	2.6.الأماكن المفتوحة.....
47.....	خاتمة.....
49.....	ملحق.....
53.....	قائمة المراجع و المصادر.....